نشرية تصدر عن
مركز المرأة العربية للتدريب
والبحوث - كوثر
عـدد 88 - ماي/ مايو - 2024

كوثريات

عـــدد - 88

مشـروع مبـادرات التنميـة البلديـة :

عندمـا يجتمـع أهـم الفـاعليـن المحليـيـن لتعـزيـز الإدمـاج الاقتصادي والاجتمـاعي للنسـاء

الباحثة في علم المناخ شيـراز بالحاج خذر :

المعرفة بمظاهر التغيّر المناخـي مسألة حـاسمـة فـي تحقيـق استدامـة المشاريـع التنمـويـة

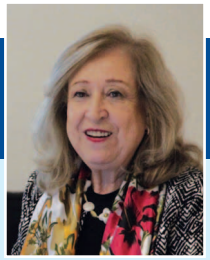

الإفتتاحيــة

د. سكينــة بـوراوي
المديـــرة التنفيـذيـــة

استنادا إلى قدرته على التدخل الناجع والفعّال ميدانيا ومحليّا مع عديد الشركاء، استجاب مركز «كوثر» لدعوة وكالة التعاون الألماني لتنفيذ مشروع «مبادرات التنمية المحليّة لإدماج النساء في الحياة الاقتصادية والاجتماعية على الصّعيد المحلي» الذي يهدف إلى تعزيز التمكين الاجتماعي والاقتصادي للنساء في عدد من المناطق الداخلية في تونس من خلال دعم مبادرات مجتمعيّة لفائدة نساء في أوضاع هشّة.

وقد ارتكز ت هذه الشّراكة على خبرة مركز كوثر في تصميم وتنفيذ برامج التمكين الشامل للنساء ودعم الفاعلين التنمويين المحليين على غرار المجالس البلدية والهياكل المهنية ومنظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام المحليّة... وذلك لتعزيز مشاركة النساء في الحياة العامة وإدارة الشأن المحلي ووصولهن إلى مواقع صنع القرار، وضمان الوصول المتكافئ إلى الموارد والفرص المتاحة.

بعد مرحلة أولى، نفذتها وكالة التّعاون الألماني لتصميم المبادرات، التحق مركز «كوثر» بشريكه الدولي وكان عليهما أن ينفذا المشروع في مدة لا تتجاوز السّتة أشهر، تم خلالها وضع 8 مبادرات محلية في 07 مناطق على المسار الصّحيح لضمان انطلاقتها الفعليّة على أرض الواقع. وقد اجتمع حول هذه المبادرات كل الفاعلين المحليين من بلديات ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات حكومية وهياكل مهنيّة ووسائل الإعلام. كل هؤلاء عملوا سويّة من أجل النهوض بأوضاع أكثر من 100 امرأة في وضعية هشة (بشكل مباشر) عبر تطوير أنشطتهن المدرّة للدخل أو مساعدتهن على اقتحام مجال ريادة الأعمال من خلال تعزيز مهاراتهن في مجالات متنوعة تشمل بناء الذّات والقيادة النسائية وريادة الأعمال والاقتصاد الأخضر والتكيّف الإيجابي مع التغير المناخي والوصول إلى الخدمات المالية وغيرها من المجالات ...

خلال الستة أشهر مدّة تنفيذ المشروع، كان مركز «كوثر» بمثابة الجسر بين مختلف الفاعلين إذ جمعت الديناميكية التي تحققت عبر المشروع أكثر من ألف شخص ما بين شريك ومستفيد مباشر وغير مباشر في سبع مناطق داخلية. وحظيت أكثر من 440 امرأة (نساء حرفيات، عاملات، كوادر بلديات وجمعيات...) بمرافقة ودعم لتنمية قدراتهن وتنفيذ مشاريع تنمية مجتمعية في مناطق مختلف من تونس وهي القيروان وسيدي حسين ووذرف وتوزر وسيدي بوزيد والكاف والرّقاب والقطار.

حرص مركز «كوثر» وشريكه الدّولي على اعتماد مقاربة ترتكز على تعدّد الفاعلين المحليين: حكوميين، اقتصاديين، إعلاميين، مدنيين ومهنيين من أجل العمل ضمن ديناميكية داعمة للاندماج الاقتصادي والاجتماعي للنساء، ووضع دعائم ديمومتها بعد انتهاء المشروع. وحريّ هنا التأكيد على أن المناطق المستفيدة من المشروع كانت ومازالت تزخر بالموارد البشرية والطبيعية على حدّ سواء. فعلاوة على رأس المال البشري والمؤسساتي المتمثل في هياكل ومنظمات المجتمع المدني والسلط المحلية وما تنطوي عليه من إرادة وعزيمة من أجل النهوض بالفئات الهشّة، تعجّ هذه المناطق كذلك بالثروات الطبيعية المحلية التي تشكّل ميزة كل منطقة وموردا لسكانها، تم التشجيع في إطار المشروع على استثمارها بالشكل الأمثل وفقا لمقتضيات حماية البيئة.

إذ عمل المشروع على تثمين هذه الموارد والثّروات وتشجيع استثمارها بشكل صحيح ومستدام من قبل النساء اللاتي هن في حاجة ماسّة إلى توفير مورد رزق لائق يضمن العيش الكريم لهن ولأسرهن. ورافقنا نساء لديهن أنشطة مدرة للدخل لإنتاج منتوجات محلية تعتمد على الموارد الطبيعية لمناطقهن ساعدهن المشروع في اتّجاه أن تصبح منتوجاتهن أفضل من حيث الجودة والقدرة التنافسيّة والابتكار، وبالتالي حتى يكنّ أكثر قدرة على بيع منتجاتهن في الأسواق التي عادة ما تكون ذات معايير صارمة في العرض والطلب. كما تمت مرافقة كوادر منظمات المجتمع المدني والسلط المحلية حتى يكونوا أكثر قدرة على معالجة الملفات والمسائل التي تهم تحقيق المساواة وتعزيز التّمكين الشامل للنساء. إذ كان مركز «كوثر» على يقين تام بأن تعزيز التّشبيك بين مختلف الفاعلين أمر يتطلّب مهارات كبيرة تمكّن جميع المتدخلين من المساعدة في تعزيز الرّيادة وفي المناصرة والدعوة لجعل هياكل العمل التنموي تعمل بشكل أفضل لفائدة الفئات الأكثر ضعفا وهشاشة وأوّلها النساء.

لقد برهن العمل الميداني في مختلف هذه المناطق الداخلية في تونس أن النساء لا يحتجن إلى أن يصلن إلى الخدمات والموارد بشكل متكافئ فقط، بل إلى الوصول إلى القوانين والتشريعات الكفيلة بضمان تمتعهن بحقوقهن وبحمايتهن من العائق الرئيسي الذي يحول دون تمكينهن الشامل ألا وهو العنف القائم على النوع الاجتماعي. وتبين أيضا أنهن يحتجن إلى من يوقظ فيهن شرارة المبادرة والفعل حتى يتحررن من قيود الفضاء الخاص بكل أعبائه وينخرطن بشكل فعال في الدورة الاقتصادية وفي مسارات التنمية والحوكمة المحليّة. وهي مسألة أكّدتها أكثر من امرأة مستفيدة عبّرن عن تغير حياتهن بشكل كبير بمجرد انخراطهن في المشروع وتحولهن من ربّات بيوت إلى نساء رياديات صاحبات أنشطة ومبادرات مدرّة للدّخل.

ويظلّ طموحنا اليوم هو المحافظة على ديمومة المشروع عبر تعزيز العمل المشترك بين مختلف الفاعلين المحليين والعمل على النسج على منوال المبادرات الجيّدة وتطبيقها في مناطق أخرى. إذ من الأهميّة بمكان المحافظة على ما تم تحقيقه وتثمينه، بل لا بدّ من إعادة النظر في المشاريع المنفذّة على الصعيد المحلي كي تتوفّر لها عوامل الديمومة والتطور لتصبح مشاريع كبرى قادرة على تحقيق إشعاع المناطق البعيدة، وعلى تحقيق التّغيير المنشود لواقع التنمية على الصّعيد المحلي. ●

مشـــروع مبـــادرات التنميـــة البلديـــة :

عندمـــا يجتمـــع أهـــم الفـــاعليـن المحليـيـــن لتعـزيـــز الإدمـــاج الاقتصادي والاجتمـاعي للنســاء

لبنـى النجـار - كوثـــر

مبادرات تنمية محليّة تم إنـجازها في إطار مشروع الشراكة بين «كوثر» ووكالة التعاون الألماني خلال الفترة سبتمبر 2023 – مارس 2024، استهدفت نساء في أوضاع هشّة في ثماني مناطق بلدية لتعزيز اندماجهن الاقتصادي والاجتماعي. نفذت كل المبادرات بالشراكة مع 8 بلديات و9 منظمات غير حكومية ومجمعي تنمية فلاحية، وذلك في كل من القطار، وذرف، الرّقاب، سيدي بوزيد، سيدي حسين، توزر، الكاف والقيروان، ما مكّن من خلق أقطاب للتنمية المحلية في كل منطقة بلدية.

تقول ضحى حمدي، خبيرة تقنية في الحوكمة المحليّة بالوكالة الألمانية للتعاون الفني «لقد حقّقت الشراكة مع مركز «كوثر» إضافة كبيرة لهذا المشروع لأن المركز يتمتع بخبرة كبيرة في مجال التمكين الاقتصادي والاجتماعي للنساء، مما جعل خطة عمل المشروع تتحقق بالرغم من مدته الزمنية القصيرة. وأظن أن من عوامل نجاح هذه الشراكة هي كوننا نلتقي مع مركز «كوثر» في العمل من أجل تحقيق المساواة بين النساء والرجال الذي نعتبره مبدأ من مبادئ عمل وكالة التعاون الألماني. وفي هذا السياق يتنزل المشروع الذي يتيح الفرصة للنساء ليكن فاعلات في الحياة البلدية وفي الشأن المحلي».

عززت هذه المبادرات إذن معارف ومهارات أكثر من 130 امرأة في مجال ريادة الأعمال النسائية وإعداد نماذج ومخططات الأعمال ومهارات التواصل وطرق التدوير وتحويل المنتجات الفلاحية وتربية الدواجن وتعزيز الابتكار في مجال الصناعات الحرفية المحلية... كما عـززت أيضـا معارف وقـدرات أكثر من 50 متدخلا يمثلون السلـط المحلية ومنظمـات المجتمع المدني، و15 صحفيا وصحفية من وسائل إعلام محلية.

مبادرات للنساء الحرفيات لتثمين الموارد المحلية

مبـــادرة «تنميـــة المهـــارات لـــدى الحرفيـــات فـــي تـــوزر» نفذت على مستوى ولاية توزر بالشراكة مع بلديـة توزر وجمعية المرأة الواحيّة للتنميـــة المستدامة بهدف المساهمة في تحسين مشـــاركة النساء الحرفيات في توزر في الحياة الاقتصادية.

مكّنت المبادرة من دعم قدرات ومهارات 19 حرفية وباعثة مشاريع مدرة للدخل في مجال ريادة الأعمال النسائية وإعداد نماذج ومخطّطات الأعمال ومهارات التواصل مع الآخر. وأتاحت لعشرين منهنّ فرصة المشاركة في معارض تجارية جهوية ووطنية للصناعات التقليدية، علاوة على دعم 11 حرفية وباعثة مشاريع مدرة للدخل بمعدات وتجهيزات وآلات للخياطة ولتحويل المنتجات الفلاحية. كما حظيت جمعية المرأة الواحية للتنمية المستدامة بتدريب 12 من عضواتها في مجال ريادة الأعمال النسائية.

وقد قامت 18 حرفية وباعثات مشاريع مدرة للدخل بإنجاز تصميمات وابتكارات جديدة لمنتجات في الصناعات التقليدية. شاركن في جلسات حوار مع المتدخلين المحليّين في دعم ريادة الأعمال النسائية.

في إطار تنفيذ المبادرة تم كذلك تعزيز التّشبيك وتبادل الخبرات على الصعيد المحلي، فتم عقد ورشة حول التغيرات المناخية والاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة شارك في أشغالها 48 مواطنة و26 مواطنا من ولاية توزر وممثلين وممثلات للمنظمات الحكومية وغير الحكومية ووسائل الإعلام المحلية.

مبادرة «سوق منتوجات الحرفيات بالرقاب»، نفّذت على مستوى معتمدية الرّقاب بولاية سيدي بوزيد بالشّراكة مع بلدية الرقاب، وجمعية النساء أولا وجمعية نبض الحياة.

هدفت المبادرة إلى النهوض بدور الفاعلين المحليين (البلدية والجمعيات ومكتب التشغيل) في مجال ريادة الأعمال النسائية، وإلى دعم المبادرات الاقتصادية المدرة للدخل للنساء عبر تثمين المنتوجات الزراعية بالمنطقة.

مكّنت المبادرة من تعزيز قدرات ومهارات 14 امرأة في مجال بعث الأنشطة المدرة للدخل وإعداد نماذج ومخططات الأعمال والإدارة المالية والفنية وقواعد حفظ الصحة في تحويل واعداد المنتوجات الغذائية الزراعيّة، والقيادة النسائية وتقنيات البيع والتثقيف المالي.

وبالإضافة إلى رفع الوعي وبناء القدرات، تمت تهيئة وتجهيز 5 محلات بلدية بالسوق البلدي وإتاحتها لفائدة 10 منتفعات من المبادرة. وتنظيم زيارتين ميدانيتين لفائدة 10 باعثات مشاريع إلى كل من مجمّع التنمية الفلاحي بالبطومات بسوق الجديد والشركة التعاونية للخدمات الفلاحية الشرايع بالقصرين.

مبادرات للنساء الفلاحات لتثمين الموارد المحلية

مبادرة «التمكين الاقتصادي للنساء الريفيات ضحايا العنف في سيدي بوزيد»، بالشراكة مع بلدية سيدي بوزيد، ومجمّع التنمية الفلاحي البطومات وجمعية+ ACT.

هدفت المبادرة إلى دعم الأنشطة الاقتصادية للنّساء الريفيات ضحايا العنف بسيدي بوزيد من خلال تنمية القدرات والمرافقة لبعث أنشطة مدرة للدخل، وكذلك الرفع من وعي المتدخلين المحليين حول العنف المسلط على النساء.

بفضل تنفيذ المبادرة، تمّت توعية مواطنات وممثلي المنظمات الحكومية وغير الحكومية بالعنف المسلط على النساء والآليات الوطنية للدعم الاجتماعي والاقتصادي للنساء ضحايا العنف، وكذلك دعم الشراكة بين منظمات المجتمع المدني وهياكل حكومية في اتجاه التعاون والتشبي بهدف التمكين الاقتصادي للنساء ضحايا العنف.

أمّا على مستوى تعزيز القدرات، مكّنت المبادرة من تعزيز قدرات صحفيين محليين حول التعاطي مع قضايا العنف المسلط على النساء، وتكوين ومرافقة 15 باعثة مشاريع مدرة للدخل من النساء ضحايا العنف لإعداد نماذج ومخططات الأعمال الخاصة بهن في تحويل المنتجات الفلاحية وتربية الدواجن. كما تلقين دورات تدريبية حول تقنيات التواصل مع الآخر والثقة بالنفس.

تم أيضا تبادل تجارب ومعارف مع مجامع تنمية فلاحية وشركة تعاونية للخدمات الفلاحية، من خلال تنظيم زيارتين ميدانيتين إلى كل من مجمع التنمية الفلاحي بالبطومات بسوق الجديد والشركة التعاونية للخدمات الفلاحية الشرايع بالقصرين. وتزويد 12 باعثة مشاريع مدرة للدخل بتجهيزات ومعدّات لتحويل منتجات أغذية زراعية وتربية الدواجن.

مبادرة «نساء القطار فاعلات من أجل تحويل نفايات الواحات»، نفذت بالشراكة مع بلدية القطار ومجمّع التنمية الفلاحي «فاعلات» بهدف النهوض بريادة الأعمال النسائية في الاقتصاد الأخضر بمنطقة القطار بقفصة.

مكّنت المبادرة من التنسيق بين مختلف المتدخلين، وتجهيز مجمّع التنمية الفلاحي والبلدية بمعدات لتحويل نفايات الواحة إلى سماد عضوي.

مبادرات لتعزيز الرّيادة النسائية في مجال الرسكلة وإعادة التدوير والاقتصاد الأخضر

مبادرة «نساء فاعلات» بمنطقة سيدي حسين، إحدى المناطق المهمشة بالعاصمة تونس. نفذت بالشراكة مع بلدية سيدي حسين وجمعية «أنا فاعل». هدفت المبادرة إلى تعزيز قدرات النساء جامعات البلاستيك من أجل ظروف معيشية أفضل، وتوعية نساء المنطقة حول الاقتصاد الأخضر والدائري، إضافة إلى تطوير قدرات باعثات مشاريع مدرة للدخل حول الريادة النسائية.

مكّنت المبادرة من رفع معارف 20 سيدة من جامعات البلاستيك حول تقنيات السلامة المهنية، حصلن على إثرها على ملابس ومعدّات وقائية وعربات لجمع البلاستيك للقيام بعملهن في ظروف أفضل. كما تم تدريب 10 باعثات مشاريع مدرة للدخل حول ريادة الأعمال النسائية في مجال الاقتصاد الأخضر، وتنظيم حملات صحية للكشف عن سرطان الثدي وأمراض السكري وضغط الدم لفائدة 21 امرأة من جامعات البلاستيك.

مبادرة «نساء وذرف ريادية في الاقتصاد الأخضر» نفّذت بالشراكة مع بلدية وذرف ومكتب الاتحاد الوطني للمرأة التونسية فرع وذرف، واستهدفت تنمية ريادة الأعمال النسائيّة في مجالي الاقتصاد الأخضر، وتطوير قدرات حرفيات وباعثات مشاريع من أجل إحداث أنشطة مدرة للدخل صديقة للبيئة.

تم في إطار المبادرة تدريب 17 حرفية وباعثة مشاريع مدرة للدخل حول أهمية بعث مشاريع خضراء صديقة للبيئة لقدرتها على مواجهة التغيرات المناخية والتكيف الإيجابي معها، إضافة إلى كيفية إعداد نماذج ومخططات أعمال في الاقتصاد الأخضر والإجراءات القانونية لإنشاء الشركات الصغرى والمتوسطة ومجامع التنمية الفلاحية والتثقيف المالي. وقد تمكنت 14 منتفعة من إعداد نماذج ومخططات أعمال. تم أيضا تزويد 12 حرفية وباعثة مشروع مدر للدخل بتجهيزات ومعدات لتحويل المنتجات الفلاحية وتحويل النفايات وأعمال الصناعات التقليدية.

مكّنت المبادرة من رفع مستوى وعي المستفيدات ومواطنات وممثلي مؤسسات حكومية ومنظمات غير حكومية حول الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة ودورهما في التكيّف مع التغييرات المناخيّة.

مبادرة : «التمكين الاقتصادي لنساء القيروان»، نفذت بالشراكة مع بلدية القيروان وجمعية «مبادرة» بهدف النهوض بفرص التدريب وتحسين الادماج الاجتماعي والاقتصادي لنساء القيروان. شملت مجالات التدخل ثلاثة مستويات وهي رفع مستوى الوعي وتنمية القدرات وتهيئة فضاء خاص. على مستوى رفع الوعي والمعرفة تمت توعية 10 نساء من عاملات النظافة بالسلامة المهنية للوقاية من حوادث الشغل.

وعلى مستوى تعزيز القدرات، تم تدريب 12 إطارا من البلدية وجمعيات محلية في مجال التّثقيف المالي و17 حرفية وباعثة مشاريع مدرة للدخل حول ريادة الأعمال النسائية وإعداد خطط الأعمال وتقنيات الاتصال والتّواصل مع الآخر إضافة إلى تدريب 10 عاملات النظافة ببلدية القيروان من أجل إعادة إدماجهن الاقتصادي. وتمّت تهيئة وتجهيز مركز التكوين للبلدية بالمعدّات والأثاث وحواسيب.

مبادرة للإدماج الاجتماعي لأمهات أطفال طيف التوحّد

مبادرة «إدماج أمهات أطفال التوحّد في الحياة الاجتماعية» بمعتمدية الكاف، نفّذت بالشراكة مع الاتحاد التونسي لإعانة الاشخاص القاصرين ذهنيا فرع الكاف. هدفت هذه المبادرة إلى المساهمة في إدماج أمّهات الأطفال المصابين بمرض التوحد في الحياة الاجتماعية عبر تعزيز قدرات 15 أمّا حول إدارة التوتر من أجل تعامل أفضل مع أطفالهن ومن أجل ممارسة أنشطة مدرّة للدخل (خياطة وصنع مرطبات).

كما هدفت المبادرة أيضا إلى تنمية قدرات 12 مرافقا ومرافقة من الاتحاد التونسي لإعانة القاصرين ذهنيّا لتأطير أفضل لأطفال التوحد وأمهاتهم، ورفع معارف 30 إطارا برياض الأطفال و15 صحفيا وصحفية من الإعلام المحلي حول مرض التوحّد والتكفّل بالأطفال المصابين به.

تم كذلك إعداد دليل حول مرض التوحد لفائدة المرافقين والمرافقات من الاتحاد التونسي لإعانة القاصرين ذهنيا. ووفرت المبادرة لفائدة الاتحاد تجهيزات للأنشطة الخاصة بالأطفال وأمهاتهم، وتجهيز ورشة للخياطة والنسيج.

المسؤولية المجتمعية للمحافظة على استدامة الموارد الطبيعية

مريم الجربي، منسّقة المشروع عن مركز «كوثر» تؤكد على أهمية الديناميكية المحلية التي انبثقت عن المشروع، وتشيد بما تم إنجازه على هذا المستوى «أعتقد أننا وفّقنا بشكل كبير في جمع كل المتدخلين على الصعيد المحلي للالتفاف حول المبادرات التي تنفذها النساء. ولعل أهم ما تم تحقيقه هو التزام المتدخلين بمواصلة العمل لضمان ديمومة ما تم إنجازه».

وعلاوة على ذلك، تشير مريم الجربي إلى نقطة أساسية حرص مركز «كوثر» على إدراجها في البرنامج التدريبي الذي تم وضعه لفائدة النساء المستفيدات ألا وهي المسؤولية المجتمعية. وتوضح في هذا الصدد قائلة «حرصنا على رفع درجة وعي ومعارف المستفيدات حول أهمية المحافظة على البيئة ومفهوم ومقومات الاقتصاد الأخضر وآليات التكيف الإيجابي مع التغيرات المناخية. هذا العنصر الذي يعتبر مسألة ذات أولوية بالنسبة إلى مركز «كوثر» لا يستهدف إدراج هذه المسائل في المبادرات المنفّذة فحسب، بل بيّنا للمستفيدات أنهن لسن صاحبات حقوق فحسب بل هن ذوات واجبات بمعنى أنه يتوجّب عليهن أن يكنّ على درجة من الالتزام بالمحافظة على البيئة وباستدامة الموارد الطبيعية والانخراط في الجهود المبذولة لضمان ذلك. لقد وفّق المشروع إلى حد كبير في خلق ديناميكيات محليّة دامجة للنساء، نطمح إلى النسج على منوالها في مناطق أخرى في تونس وحتى خارج تونس».

نهى عكروتي – مؤطرة للنساء المستفيدات من مبادرة «سوق منتوجات الحرفيات» بالرقاب

هي واحدة من المؤطرات التي رافقت 10 نساء في منطقة الرّقاب من أجل بعث مبادراتهن الاقتصادية. تحدثت عن تجربتها مشيرة إلى أن إحدى أهم التحديات التي واجهت تنفيذ المبادرات هي كون «المشروع يجمع عدة أطرف متدخلة، ما شكّل صعوبة وتحديا في ذات الوقت المهمة.

رافقت نهى ربات بيوت ليطلقن مشاريعهن الخاصة ويقتحمن مجال ريادة الأعمال. وذلك عبر الاستثمار في المنتجات الفلاحية والصّناعات الحرفيّة الصديقة للبيئة. وقد عملت على امتداد فترة تنفيذ المشروع على الإحاطة والمتابعة والتسيير انطلاقا من بلورة الفكرة وصولا إلى نموذج الأعمال. وعلاوة على ذلك اضطلعت بدور المنسّق بين هؤلاء النساء وباقي الأطراف المتدخلة في المشروع.

كانت الدورات التدريبية المنفذة مهمّة ومفيدة جدا بالنسبة إلى كل المستفيدات دونما استثناء. فقد تعرفن على أهمية تثمين النفايات والمحافظة على المحيط والتفكير في القيام بمشاريع صديقة للبيئة من خلال استثمار الموارد الطبيعية الخاصّة بالجهة مثل تقطير العطرشاء وإنتاج العصائر وإعداد المربى على غرار البرتقال والليمون. وسعينا إلى ابتكار منتوجات محلية جديدة مثل مربّى ثمرة الصبار وعصير المشمش، وأخرى منتشرة في الشرق على غرار عصير الكركديه.

تكمن الصعوبة من وجهة نظري واستنادا إلى تجربتي الميدانية في مدى قدرة المستفيدات على التوفيق بين التزاماتهن العائلية والالتزام بحضور كل الدورات. فهن بالأساس أمّهات وربات بيوت، واجهن صعوبات في التنقل للمشاركة في الدورات التدريبية التي تواصلت لمدة طويلة وما يليها من ورش متابعة وتأطير. فهن اضطررن في بعض الأحيان إلى ترك أبنائهن خلال فترة الامتحانات ليلتحقن بالتدريب. ولا أنسى طبعا وجود عائق العقلية الذكورية التي لا تشجع ثقافة ريادة الأعمال النسائية. فقد لاحظت أن بعض النساء كن متخوّفات من عدم نجاح المشروع، وتحدّي الاستقلالية والتخلص من التبعيّة تجاه الأب أو الزوج أو المشغّل. وليس من السّهل تغيير أفكار وقناعات نساء كنّ ربات بيوت يتلقين المال من أزواجهن ليصبحن بعد ستة أشهر صاحبات مشاريع ومبادرات اقتصادية ويخترقن الفضاء العام ويبنين ذواتهن وتصبح لهن مكانة وقيمة في المجتمع.

وهيبـــــة بلغيـــث، عضو فريق مشروع «مبادرات التنمية البلدية» :

ليس أهم من أن نترك عوامل استدامة تضمن للنساء أسس العمل اللائق والعيش الكريم

لبنى النجار - كوثر

وهيبة بلغيث ناشطة في المجتمع المدني في تونس منذ ما يزيد عن العشر سنوات، رافقها مركز «كوثر» باعتبارها عضوة فاعلة في عديد الجمعيات الناشئة بعد ثورة 14 جانفي-يناير 2011 في تونس. هذا الانخراط الفاعل صلب منظمات المجتمع المدني مكّنها من مراكمة خبرة مهمة وثرية في العمل على الصعيد المحلي من أجل دعم مشاركة الشباب في الحياة المدنية والسياسية وتنمية المناطق الداخلية المهمشة وتعزيز الحوكمة المحلية... اختارها مركز «كوثر» لتنضم إلى فريق عمل مشروع «مبادرات التنمية البلدية»: من أجل إدماج أفضل للنساء في الحياة الاجتماعية والاقتصادية على المستوى المحلي»، حيث تولّت الإشراف على تنفيذ ثلاث مبادرات في كل من الكاف وسيدي بوزيد والقيروان. بحماسها الذي عهدناها عليه نحن فريق مركز «كوثر» وبشغفها بما تقوم به والتزامها بالعمل من أجل مصلحة الآخرين وخاصة من أجل النهوض بأوضاع النساء في أوضاع هشة، التقيناها خلال الورشة الختامية للمشروع، وكان لنا معها هذا الحوار للحديث عن بعض المشاريع المنفذة وأهم نتائجها.

كوتريـــات : لو تحدثينا عن مهمتك في إطار مشروع «مبادرات التنمية البلدية من أجل إدماج أفضل للنساء في الحياة الاجتماعية والاقتصادية على المستوى المحلي»؟

التحقت بفريق هذا المشروع نظرا لأهمية مكوّناته والأهداف التي يطمح إلى تحقيقها. وبما أنني امرأة ميدان بالأساس، أعجبت بالديناميكية التي عمل المشروع على ترسيخها على الصعيد المحلي. فقمت بمرافقة ثلاثة مشاريع في الكاف وسيدي حسين والقيروان، وهي مشاريع تستهدف تعزيز الادماج الاجتماعي والاقتصادي للمستفيدات. ضمن مشروع الكاف اشتغلنا لفائدة أمهات أطفال طيف التوحد، وفي سيدي حسين والقيروان اشتغلنا مع عاملات النظافة وجامعات البلاستيك، لذلك كانت الفئة المستهدفة مختلف تماما من منطقة إلى أخرى.

كوتريـــات : هل لمستم حاجة أكيدة من النساء للانخراط في المشروع والاستفادة مما يوفّره من تدريب وتوعية؟

بالتأكيد، لقد لمسنا في الكاف مثلا حاجة الأمهات لأن يتم إدماج أطفال طيف التوحد في دور الثقافة وفي الجمعيات وفي التعليم. وهذا من شأنه أن يخفف الأعباء على الأمهات اللاتي يعشن ضغطا مستمرا بسبب عدم توفر مؤسسات معنية بالاهتمام بهذه الفئة من الأطفال. وساعدنا في تنفيذ المبادرة الاتحاد التونسي لإعانة الاشخاص القاصرين ذهنيا الذي كان على علاقة تواصل مستمرة مع هؤلاء الأمهات. وخلال مرحلة التدريب، قمنا ببناء قدرات كل من المرافقات لأطفال طيف التوحد والأمهات وأبنائهن. كان تدريبا مستمرا لمدة اثنتي عشرة يوما. وقد التزمت 90 بالمائة من المرافقات بحضور التدريب كاملا، حتى في أيام العطل، وهذا يدل على اهتمام المرافقات وحاجتهن لمثل هذا التدريب.

ثم بعد مرحلة التدريب، جاءت مرحلة بعث النوادي التي اجتمعت فيها الأمهات وعبّرن عن رغبتهن في تعلم الخياطة والتطريز وصنع الحلويات. فاستجبنا لهذه الحاجة، ووفرنا لهن التدريب المطلوب الذي يساعدهن على تحسين ظروف عيش أسرهن وتوفير دخل مادي قار يغطي احتياجاتهن.

كوتريـــات : لماذا اعتبرتم مثل هذا النشاط مهما لتأمين عيش كريم للأمهات ولأطفالهن؟

تدركين أن هذه الفئة من الأطفال تعد حالة اجتماعية تستوجب الإحاطة والتأهيل والمرافقة للأطفال والأمهات على حد السواء، لذلك يقوم فرع الكاف للاتحاد التونسي لإعانة الاشخاص القاصرين ذهنيا بتوفير الطعام وحتى ملابس العيد لهؤلاء الأطفال. ويعتبر الفضاء الذي قمنا بتهيئته لفائدة الأمهات مساحة مهمة لهن كي يتبادلن التجارب والأحاديث مع أمهات يشاركنهنّ نفس الهموم والانشغالات. مما جعل من هذا الفضاء متنفسا حقيقيا بالنسبة إليهن. ناهيك عن أن وجود الفضاء يساهم بشكل كبير في ضمان ديمومة نتائج المبادرة بما أنه يتوفر على التجهيزات اللازمة وهي آلات الخياطة والنسيج التي سوف تشتغل عليها الأمهات. ولا ننسى أن الأمهات انخرطن بكل حماس ليصبح الفضاء متنفسا يحتويهن. كما أن دعم الاتحاد يعزز ديمومة واستمرارية الأنشطة حتى بعد انتهاء المشروع. ومن مؤشّرات النجاح في نظري توصّلنا بطلبت من مندوبية المرأة للقيام بتدريب حول التعهد بأطفال طيف التوحد وأمهاتهم لفائدة كوادرها. صحيح أن الدولة توفر مبلغا ماليا لفائدة رياض الأطفال التي تتعهد بقبول أطفال التوحد، لكن لا يتم تدريب كوادر مؤسسات الطفولة في مجال كيفية التعامل مع هذه الفئة، فأضفنا هذا العنصر للمبادرة.

كوتريـــــات : ما هي خصوصية المبادرات الأخرى، هل يمكن أن تحدثينا عنها وعن أهم نتائجها؟

بالنسبة إلى المبادرة المنفذة في القيروان، في مرحلة أولى كان هناك ثلاث فئات من المنتفعين بالمبادرات المنفذة وهم كوادر كل من البلديات والجمعيات ومندوبية المرأة. فقمنا بتدريب مدربين حول ريادة الأعمال والتثقيف والمالي. وفي مرحلة ثانية، قام هؤلاء المدربين والمدربات بتدريب النساء الحرفيات (متخصّصات في الحايك والتطريز وإعداد العولة) والعاملات حول ريادة الأعمال، وهو ما أعتبره إضافة بالنسبة إلى المشروع. وقد حضرت المنتفعات بنسبة 100 بالمائة في كل الورش التي شملت التدريب على ريادة الأعمال وإعداد خطة العمل والتسويق الإلكتروني. المهم في التدخلات التي شملت التدريب والمرافقة هو العمل على تغيير عمل النساء من العمل اللاّ نظامي إلى العمل النظامي. لذلك تم التركز بشكل أساسي على أن تنخرط هؤلاء النساء في منظومة الضّمان الاجتماعي والجباية، وأن يتعلمن العمل وفق خطة مسبقة وتنظيم التسويق الرقمي لمنتجاتهن المختلفة... وعلى مستوى التسويق هنا، تم أيضا منحهن فرصة المشاركة في المعارض على غرار معرض نابل الدولي. وتعد هذه المشاركة إضافة في مسيرتهن المهنية حيث تمكّن من اكتساب خبرة في التواصل المباشر مع الحرفاء وتحسين جودة المنتوجات وفقا لطلباتهم.

ومن المنتفعات بمبادرة القيروان أيضا عاملات النظافة اللاتي يشتغل في الحضائر ويتقاضين 400 دينار شهريا دون أن يكن منتفعات بمنحة تقاعد. لذلك وجدنا أنهن يرغبن في تلقي تكوين مهني يضمن لهن استقلالية مادية وعملا لائقا وعيشا كريما بعد التقاعد، فكنّ متحمّسات جدا لمختلف مراحل التدريب. لكن لا أخفي عنك أننا وجدنا صعوبة في مواصلة التدريب لأن هؤلاء النساء كن يخشين فقدان المنحة التي يتقاضينها من الدولة ويغطين بها احتياجات أسرهن. لذلك امتنعن عن مواصلة التدريب في جانبه التقني بالنظر إلى أن قانون العمل يمنع مزاولة مهنتين في آن واحد. هذا عدا الصعوبة المرتبطة بضيق الوقت لأننا كنا مطالبين بتنفيذ المبادرات واستكمالها في مدة لا تتجاوز الستة أشهر.

كوتريـــــات : اشتغلتم أيضا في سيدي حسين لفائدة النساء جامعات البلاستيك، كيف كان العمل مع هذه الفئة؟

فعلا، في سيدي حسين اشتغلنا مع النساء «البرباشة» (جامعات البلاستيك) ضمن فئتين هما : النساء جامعات البلاستيك المتجولات في الشوارع والأحياء السكنية، والنساء جامعات البلاستيك من أكبر مصب نفايات في الجمهورية التونسية وهو مصب «برج شاكير». ولك أن

تتخيلي صعوبة هذا العمل، فهو علاوة على كونه متعب ومجهد، فهو عمل على غاية الخطورة بالنظر إلى إمكانية تعرض النساء إلى حوادث أو تأثير انبعاثات المصب وما فيه من مواد ضارة على صحتهن وسلامتهن الجسدية. وقد لاحظنا أن فالنساء يقضين يوما كاملا في المصب مصحوبات في بعض الأحيان بأطفالهن، وعادة ما يتناولن طعامهن هناك في بيئة فائقة التلوث دون أن يكن مزوّدات بأدوات السلامة. وأذكر من بين المنتفعات امرأة حامل أنجبت صغيرها وهي في الشهر الثامن وعادت إلى العمل بعد عشرين يوما من الوضع، بالرغم من أنها بقيت هي وصغيرها لفترة في العناية المركزة في المستشفى. لقد وجدنا النساء في حالة هشة، وأوضاعهن الصحية متردية جدا، لذلك اخترنا القيام بحملة تلقيح وتشخيص طبي لفائدتهن. وجدنا نساء مريضات بالسكري وضغط الدم لم يكنّ على علم بذلك. وقمنا بتأمين مراجعة هؤلاء للأطباء والقيام بالفحوصات اللازمة لتلقّي العلاج بصفة عاجلة. وقمنا أيضا بفحص تقصّي سرطان الثدي ووفرنا الفحص بالأشعة للبعض منهن واللاتي كن للأسف مصابات بهذا المرض.

هذا يجعلك تفكرين في كيفية وضع آليات لتنظيم وهيكلة هذا القطاع الذي يشغل آلاف الأشخاص ويعدّ مورد رزق لآلاف العائلات. لذلك كان من بين الأنشطة التي قمنا بها تدريب النساء على قواعد النظافة وحفظ الصحة والسلامة المهنية وتثمين المواد البلاستيكية ورسكلتها. وقمنا أيضا بتزويدهن بعربات لنقل ما يجمعنه من بلاستيك وأدوات وتجهيزات الوقاية والسلامة. كانت الفكرة في البداية هي شراء آلة لرسكلة البلاستيك ومن ثم بيعه بثمن باهض، لكن للأسف لم نتمكن من تنفيذ ذلك نظرا لعدم وجود مكان توضع فيه الآلة. فقمنا بتوفير ملابس واقية وتوعية النساء بضرورة حماية أنفسهن والحفاظ على سلامتهن الجسدية. حرصنا أيضا خلال العمل معهن على تثمين ما يقمن به على مستوى مجابهة التلوث والحفاظ على نظافة البيئة.

كوتريـــــات : هل تلخصين لي أهم صعوبة وأهم نتيجة من خلال إشرافك على تنفيذ هذه المبادرات؟

قد تكون أهم صعوبة مرتبطة بالوقت، فمدة المشروع قصيرة جدا مقارنة بالأنشطة التي تم إنجازها فعليا على أرض الواقع. أما أهم نتيجة من وجهة نظري فهي نجاحنا ولو بقدر صغير في وضع أسس استمرارية بعض المبادرات المنفّذة وديمومتها على غرار تدريب المدربين وتهيئة مركز التكوين في البلدية بالقيروان، وفضاء أمهات أطفال طيف التوحد في الكاف بما يحويه من معدات للخياطة والنسيج. إذ ليس أهم من أن نترك عوامل استدامة تضمن للنساء أسس العمل اللائق و العيش الكريم●

رائدة الأعمال من منطقة الرّقاب منية العبيدي

كنت في سبات حتى غيّر المشروع مسار حياتي نحو الأفضل

منذ وقت ليس بالبعيد، بدأت منية العبيدي تخطو أولى خطواتها في مجال ريادة الأعمال النسائية. ربّة البيت المعطّلة عن العمل الحاصلة على الإجازة في التجارة الدولية والاقتصاد اللامادي تنهي «سباتها» الذي لم تختره يوما كي تبدأ مسارا جديدا في حياتها. فبمجرد اطّلاعها على النداء الذي تم إطلاقه في إطار مشروع «مبادرات التنمية المحليّة لإدماج النساء في الحياة الاقتصادية والاجتماعية على الصّعيد المحلي» لفائدة مجموعة من النساء في مناطق داخلية في تونس، لم تتوان منية في التّرشح لتستفيد من فرصة أن تكون صاحبة واحدة من مبادرات التنمية المجتمعية الاقتصادية أو الاجتماعية التي سيصمّمها وينفذها المشروع. التقينا بها في إطار الورشة الختامية للمشروع المنعقدة يوم 18 أفريل-أبريل 2024، في الجناح الخاص بعرض منتجات النساء المستفيدات من المشروع، فكان الحوار التالي.

لبنى النجار - كوثر

كوتريات : لو تحدثينا عن كيفية انخراطك في المشروع؟

سمعت عن نداء الترشح للاستفادة من المشروع، فسارعت بالمشاركة بفكرتي التي تتمثل في تثمين وتحويل المنتجات الفلاحية. فمنطقة الرقاب هي منطقة فلاحية بامتياز، لذلك ارتأيت الاستثمار في ثروات المنطقة وما تزخر به من موارد طبيعية. ثم تم قبول مقترحي وانخرطت في برنامج المشروع حيث استفدت من سلسلة الدورات التدريبية

حول كيفية إعداد نموذج الأعمال، والتدريبات التقنية، والتدريب حول التسويق، والمعايير الصحية والاقتصاد الأخضر وآليات التكيف الإيجابي مع التغيرات المناخية وغيرها من التدريبات الأخرى، بما في ذلك أيضا الزيارات الميدانية التي تم تنظيمها لفائدتنا على غرار زيارة مجمع البطومات والشركة التعاونية «الشرائع» حيث استفدنا من المعلومات التي تحصلنا عليها قبل بعث مشاريعنا.

كوتريات : ماذا كنت تفعلين قبل انخراطك في المشروع؟

كنت أهتمّ ببيتي وأطفالي فقط، فأنا ربة بيت بامتياز على الرغم من كوني من أصحاب الشهادات العليا. فأنا حاصلة على الإجازة في التجارة الدولية والاقتصاد اللامادّي، لكن لم يتسنى لي العمل في مجال تخصّصي. لكن بعد انخراطي في المشروع استفدت كثيرا على عديد المستويات، طوّرت من قدراتي ومهاراتي واكتسبت الثقة في نفسي، وتغيّرت حياتي نحول الأفضل إذ أصبح لي مورد رزق أعتمد عليه كي أحيا حياة كريمة. صحيح أنني إلى غاية اليوم أشتغل من المنزل وأقوم بتحضير كل المنتجات في بيتي بما في ذلك المنتجات التي أعرضها اليوم، لكنني لم أعد حبيسة جدران المنزل بل أجدني اليوم مشروع رائدة أعمال وعنصرا نشيطا في المجتمع يمكنه المشاركة بفاعلية في تنمية منطقته وبلده.

كوتريات : هل شرعت فعليا في عملية التسويق؟

مشاركتي في الورشة الختامية للمشروع هي الفرصة الأولى التي تتاح لي لعرض منتوجاتي وبيعها. إذ لم يسبق

لي المشاركة في أية تظاهرة أو معرض. وها أنا اليوم أعرض مختلف هذه المنتجات وأهمّها ما هو مبتكر على غرار عصير ومربّى التين الشوكي و كذلك الكركدية، إضافة إلى باقي الغلال والخضر المجفّفة التي تستعمل كبهارات وأيضا خليط الأعشاب والفواكه المجففة التي تتوفر على عناصر مفيدة للصحة وقيمة غذائية عالية.

كوتريـــات : وما هي إذن الخطوة القادمة في مخطط أعمالك؟

ما يتعيّن علي فعله أولا هو تسجيل كل المنتجات الخاصة بي. أما الخطوة التي سوف تليها فهي اقتناء المعدّات اللازمة لعرض منتجاتي في المحل الذي مكنتني منه البلدية في سوق المنتجات النسائية في الرقاب بفضل انخراطي في المشروع. وأعتقد أن توفير هذه المحلات للنساء لعرض منتوجاتهن وبيعها هي مسألة على غاية الأهمية بالنسبة إلينا. فأنا والنساء الأخريات أصبح لدينا مورد رزق قار وظروف عمل مواتية كي ننجح في أعمالنا ونطورها.

كوتريـــات : ما هي الصعوبات التي اعترضتك؟

قد تكون الصعوبة فرصة في آن واحد بالنسبة لي، وسوف أشرح لك ذلك. فأنا ربة بيت وأم، يقيم زوجي خارج البلاد. هذا يجعلني أتحمّل عديد المسؤوليات لأنني أعيل أسرتي لوحدي في غياب زوجي. أجدني اهتم بدراسة الأطفال وصحتهم وكل شؤونهم بمفردي. في ذات الوقت كان عليّ أن أكون ملتزمة في مواكبة البرنامج التدريبي للمشروع علاوة على التنقل بين عديد المناطق والجهات. لذلك يعتبر أهم تحد بالنسبة لي هو القدرة على الموازنة بين مسؤولياتي تجاه بيتي وأطفالي وبين تحقيق حلمي في أن أصبح رائدة اعمال تسوّق منتجاتها في كافة المدن التونسية ولم لا خارج الوطن. ومن رحم هذه الصعوبة، أوجدت لنفسي فرصة باعتبار أن زوجي يعمل في بلد أفريقي ما يتيح لي إمكانية استيراد بعض أنواع الفواكه التي لا تنمو في بلادنا من إفريقيا. وفي الآونة الأخيرة توصّلت بطلب من السوق اللبنانية في الكوت ديفوار، وأظني أنني سوف أكون قادرة في المستقبل على اكتساح الأسواق العالمية.

كوتريـــات : لأول مرة تشاركين في معرض، فكيف كان الإقبال على منتوجاتك؟

أنا سعيدة جدا لوجود إقبال كبير على منتجاتي. قمت ببيع جل المواد المعروضة ولم يتبقى سوى القليل. هذا يعتبر حافزا لي وأحسن اختبار عملي يمكن أن أقوم به استعدادا لمشاركاتي في معارض أخرى. سوف أحافظ على معايير الجودة والأصالة فكل المنتجات طبيعية ومصنعة بطريقة تقليدية، وهي برأيي معايير أساسية في تسويق المنتجات وجذب الحرفاء والحريفات. ●

المرأة الريفية والزراعة المناخية ...

نحو التمكين الاقتصادي

على الرَغم من كونها العمود الفقري للعديد من المجتمعات، ماتزال المرأة الريفية تواجه عوائق تحول دون تحقيق إمكاناتها الكاملة. وتتفاقم معاناتها بسبب التداعيات الكارثية لتغيّر المناخ. ويعمل ما يقرب من ثلث النساء في جميع أنحاء العالم في قطاع الزراعة، وعلى الرغم من أنهن يحرثن الأرض، ويجمعن الغذاء والماء والوقود الأساسي، فإن النساء لا يتمتّعن بالمساواة في الوصول إلى الأسواق أو مراكز صنع القرار أو الأموال أو المعدّات.

د. يوسف الكمري - شبكة انجد - المغرب

وتتفاقم هذه الفوارق بسبب تغيّر المناخ، وهو ما يزيد من الضرر بالنسبة إلى النساء والفتيات الريفيات. فبين عامي 2006 و2016، كان القطاع الزراعي في الدول النامية مسؤولاً عن 25 % من جميع الأضرار والخسائر الناجمة عن الكوارث المرتبطة بالمناخ. تحمل النساء حصة غير متناسبة من العبء، ويقمن بدور أساسي في تبنّي الاستراتيجيات التقليدية والحديثة للتعامل مع الصدمات المناخية والتقلّبات، بما في ذلك موجات الحر، والجفاف، والأمطار الغزيرة، لأنهن مزارعات ومنتجات. ومن أجل رفع مستوى الوعي بتغير المناخ وتشجيع الحكومات وقطاع الأعمال وقادة المجتمع على اتخاذ الإجراءات اللازمة، فمن الضّروري أن يتم الاستماع إلى أصوات النساء الريفيات وأن تؤخذ تجاربهن على محمل الجد.

تعدّ المرأة الريفية قوة هائلة يمكنها دفع النمو العالمي لأنها أول من اعتمد تقنيات زراعية جديدة، وأول من عمل في فترات الكوارث الطبيعية، وأول من بدأ أعمالاً تجارية في مجال الطاقة الخضراء.

واحدة من أكبر المشاكل هي الجمع بين عدم المساواة بين الجنسين والكوارث الطبيعية الناجمة عن التغيّرات المناخية. فهو يعرض حياة النساء والفتيات وسبل عيشهن وصحتهن وسلامتهن للخطر على مستوى العالم... وعلى الرغم من مساهمتها الكبيرة في الزراعة في جميع أنحاء آسيا والمحيط الهادئ، فإن مساهمات المرأة كثيراً ما يتم تجاهلها أو التّقليل من شأنها. بالإضافة إلى كونها ممثّلة تمثيلا ناقصا إلى حد كبير في سياسات الزراعة وتغير المناخ وصنع القرار، فإن عمل المرأة في الزراعة غير معترف به رسميّا. ومع ذلك، فإن الزراعة تعد بمثابة نظام لدعم الحياة ومصدر للموارد وفرص العمل والغذاء لمليارات من النساء.

حقـــائق صـــادمـــة

يتأثر الجميع بتغيّر المناخ، ولكن أولئك الأكثر ضعفا وفقرا في جميع أنحاء العالم - النساء والفتيات على وجه الخصوص - يتحملون عبء الصدمات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. ومع ذلك، فإن هؤلاء النساء والفتيات أيضًا هن من بين أوائل الذين تبنّوا أساليب زراعية جديدة، وصانعات القرار بشأن النفايات والطاقة في المنزل، وهن أول المستجيبين في أوقات الطوارئ. ودون المرأة، لا يمكن أن يكون هناك عمل مناخي مستدام أو ناجح. وقد أشاد الأمين العام للأمم المتحدة بالقيادة النسائيّة لقدرتها الخاصة على العمل «كمحرّكات للحلول» عندما تُمنح السلطة اللازمة. ووفقا لبيانات الأمم المتحدة، فإن الرجال والنساء هم أكثر عرضة لآثار تغير المناخ ولديهم استراتيجيات مختلفة للتكيّف. لذلك، لا ينبغي أن يكون مفاجئًا أن يتم أخذ ديناميكيّات النوع الاجتماعي في الاعتبار عند وضع تدابير التكيف مع تغير المناخ ووضعها موضع التنفيذ.

تؤثّر العقبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الهامة على المرأة في الزراعة وتثير تساؤلات حول إعمال حقوق الإنسان الخاصة بها. وتشمل حقوق الإنسان هذه الحقوق الإجرائية والموضوعية، مثل الحق في الحصول على الأدوات والمعلومات المناخية، والحق في التشاور بشأن تدابير التكيّف مع المناخ والتخفيف من آثاره،

والحق في الغذاء والصحة وسبل العيش الكريم. علاوة على ذلك، فإن حيازة الأراضي من قبل الذكور وضعف حقوق الملكية، والمعايير الجنسانية، والافتقار إلى آليّات المساءلة، كلها عوامل تعمل ضد امتلاك النساء للأراضي، مما يمنعهن من الوصول إلى الائتمان والمدخلات وخدمات الإرشاد والاستثمار في التدريب الزراعي أو تلقّيه وهو ما يقلل من إنتاجية المرأة في الزراعة وفي تمكينها الاقتصادي بشكل عام.

فعلى سبيل المثال، قد تمنع القيود المفروضة على حجم قطعة الأرض وجودتها وملكيتها النساء من التقدّم نحو زراعة المحاصيل ذات القيمة العالية. بسبب الأعراف الاجتماعية التي تملي على المرأة أن تكون مسؤولة في المقام الأول عن إنتاج الغذاء الأسري والأمن الغذائي. فمن الأرجح أن تقوم المرأة بزراعة محاصيل الكفاف. وتقع مسؤولية تقديم الرعاية المنزلية في الغالب على عاتق النساء، حيث تستهلك قدرا كبيرا من وقتهن الإنتاجي. ونظرا إلى افتقارهن إلى الضّمانات أو الوعي المالي، كثيرا ما تجد النساء صعوبة في الحصول على الائتمان من المنظمات المالية. ولا تستطيع النساء الوصول إلى الشبكات التي تمكّنهن من التوسع ودخول الأسواق. وبسبب المواقف والسلوكيات التمييزية، كثيرا ما يتم استبعاد النساء من المراحل المربحة لسلاسل القيمة.

وأخيرا، فإن قدرة المرأة على زيادة إنتاج المحاصيل وتطوير القدرة على التكيّف مع الصدمات المناخية وضغوطات المناخ، يعوقها عدم كفاية الوصول إلى خدمات الإرشاد الزراعي والأدوات والتكنولوجيا اللاّزمة للتكيف مع تغير المناخ. علاوة على ذلك، فإن حصول المرأة

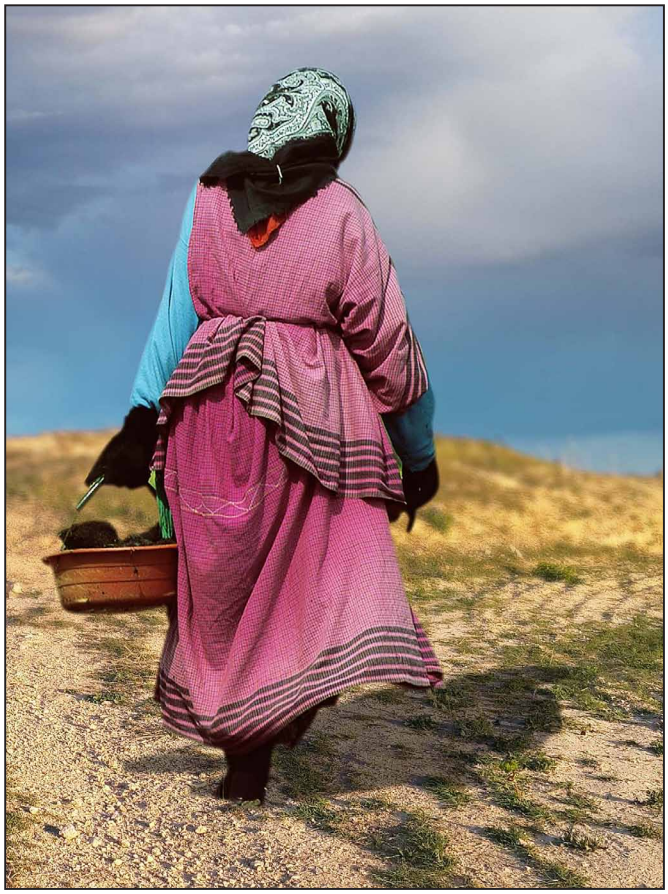

على التدريب الزراعي المهني يميل إلى أن يكون محدود المدة ويركّز في الغالب على المهارات التقليدية، مما يؤدي إلى تفاقم الفوارق بين الجنسين في اعتماد التقنيات الحديثة. وبالتالي، ستكون النساء الأكثر تأثراً بالآثار الضارة لتغيّر المناخ على الإنتاج الزراعي لأنهن يعملن في صناعة تكون ظروفها خطيرة بشكل خاص، وتدفع أجورا أقل، وتوفّر فرصاً أقل لكسب العيش.

المـــرأة الريفيـــة والزراعـــة الذكيـــة

إن المسار المستدام الوحيد أمام قدرة الكوكب على الصمود وأمن الغذاء والتغذية هو الزراعة الذكية مناخيّا. ومع ذلك، يجب علينا أن نضمن أن السياسات والتكنولوجيا والأدوات المتعلقة بالزراعة الذكية مناخيا تساعد أيضا النساء، اللاتي، على الرغم من أنهن يشكلن نسبة كبيرة من المزارعين العالميين، يعانين من حواجز كبيرة تحول دون جني الثّمار المرتبطة بالزراعة الذكية مناخيا.

على الصعيد العالمي، تمثل النساء 43 % من القوى العاملة الزراعية، وفقاً لإحصائيات منظّمة الأغذية والزراعة. وترتفع إلى أكثر من 60 % في الدول الأقل نموّا. لذلك من الأهمية بمكان أن نضمن حصول المرأة على فرص متساوية في الوصول إلى التكنولوجيات التي تخفف من عبء العمل الواقع عليها، وتعزز إنتاجيتها، وفي بعض الحالات تعمل على توسيع التنوّع الزراعي، وهو ما يعزز التغذية في المنزل. في جميع أنحاء العالم، تتمتع النساء بقدرة أقل على الوصول إلى التكنولوجيات والمعلومات والموارد والتمويل اللاّزم لجهودهن الزراعية.

يعتمد نجاح الزراعة الذكية مناخيّا بشكل كبير على النساء، وتكمن جاذبيتها في استراتيجيتها الشاملة لتعزيز قدرة السكان الفقراء على الصّمود وإنتاجيتهم، ولاسيّما النساء الريفيات، مع تقديم فوائد تتعلق بالتخفيف في الوقت نفسه. ومع ذلك، فإن الفوارق بين الجنسين في الزراعة تعني أن احتمال مشاركة النساء في المبادرات المناخيّة الخاصة بالمواقع على المستوى المحلي والاستفادة منها أقل من الرجال. وبالنّظر إلى أن مجموعة متنوعة من المظالم الاجتماعية والثقافية والهيكلية والمؤسسية المعقّدة التي تساهم في نقاط الضعف المتباينة بين الجنسين تجاه آثار تغير المناخ، فإن الزراعة الذكية مناخيا والمبادرات ذات الصلة يجب أن تهدف إلى تعزيز قواعد الموارد النسائيّة وضمان أن تكون مساهمات المرأة الإنتاجية والأمن الغذائي معترفا بها.

المـرأة والأمـن الغذائـي في ظـل تغيـر المنـاخ

يمكن تحقيق نظام غذائي أكثر ذكاء بمساعدة الزراعة الذكية مناخياً. فهل يتعيّن على المرأة بذل المزيد من الجهد نتيجة لذلك؟

إن الركائز الثلاث للزراعة الذكية مناخيا : زيادة التكيّف مع تغيّر المناخ، وخفض انبعاثات الغازات الدفيئة، وتعزيز الإنتاجية الزراعية، هي أهداف ينبغي متابعتها بجدية. ويمكن توفير وقت المرأة من خلال تقنيات الزراعة الذكية مناخيا مثل تجميع المياه وزراعة الأشجار التي تتيح سهولة الوصول إلى الغذاء والوقود والأعلاف. ومع ذلك، فإن بعض المهام، مثل القيام بإزالة الأعشاب الضارّة، قد تتطلب من النساء العمل لساعات أطول في الحقل. ويجب إيلاء اهتمام كبير لكيفية تنفيذ ممارسات هذه الزراعة لضمان حصول الرجال والنساء على فرص متساوية للتكيّف معها والاستفادة منها.

استمـع إلى النسـاء

تشير الأبحاث إلى أنه عندما تتمتع المرأة بسلطة متساوية في اتخاذ القرار، فإن مجتمعها يكون مجهّزا بشكل أفضل للتكيّف مع المناخ المتغير. ويؤدي هذا إلى حلول أكثر إنصافاً وعدالة، وأكثر شمولاً وفعاليّة أيضًا. وتتراوح هذه الاستراتيجيات من تطوير البنية التحتية الذكية مناخيا إلى إدارة موارد المياه على نحو مستدام.

استثمـر في النمـو الاقتصادي للمـرأة

تكون النساء المكّنات أكثر قدرة على وقف تدهور الأراضي والحفاظ على الموارد الطبيعية لأنهن يتمتعن بإمكانية وصول أفضل إلى الموارد وفهم للأنشطة الذكية مناخياً. ومع ذلك، لا تزال هناك عقبات مجتمعية ومؤسسية وقانونية تمنع المرأة الريفية من تحقيق إمكاناتها الكاملة. يوجد قانون يحد من وصول المرأة إلى الاقتصاد فيما يقرب من 95 ٪ من اقتصادات العالم.

اليـوم العـالمي للبيئـة
World Environment Day

قلّل أعبـاء العمـل علـى المـرأة

تتحمّل المرأة الريفية أغلبية عبء العمل، سواء في المنزل أو في المزرعة، ومع ذلك نادرا ما تحصل على الاعتراف أو الأجر مقابل عملها. ليس لدى النساء ما يكفي من الوقت أو الطاقة لإدارة مشروع تجاري أو المشاركة في صنع القرار بسبب هذه المسؤوليات اليومية.

اكسـر الحواجـز التي تعيـق تقـدم المـرأة الريفيـة

يجب إعادة النظر بالكامل في الأعراف الاجتماعية والثقافية التمييزية التي تقيدهم. تُستخدم هذه التقنية في رواندا لتعزيز تفاعلات الجوار والديناميكيات الأسريّة، وتحليل البيانات لمساعدة المجتمعات في معالجة تغيّر المناخ وتشجيع المشاركة في لجان إدارة المياه ●

تمكين المرأة أفضل استثمار في مواجهة التغيّر المناخي

المهندس عماد سعد - الإمارات

لو سألنا أنفسنا سؤالا بسيطا: من هي الفئات التي دفعت أو ستدفع ثمناً باهضا في المستقبل من تداعيات التغيّر المناخي في العالم. فمن حيث المبدأ، جميع الفئات متضررة دون استثناء، لأن تغير المناخ بات أمراً واقعاً على مستوى العالم ولن يكون هناك أحد بمنأى عن هذا التأثير، والتأثير سيكون على أشدّه في المجتمعات الهشّة، وفي الحلقات الأضعف داخل كل مجتمع مثل: الأطفال، النساء، ذوي الإعاقة، كبار السن...

لماذا تدفع المرأة ضريبة التغيّر المناخي أكثر من الرجل؟

ممّا لا شك فيه أن التغيرات المناخية تضر بجميع الكائنات الحية على الكوكب، إلا أن ظواهر الطقس المتطرفة تصيب المرأة أكثر من الرجل؟ فقد وجدنا يومًا بعد يوم، تزايد الاعتراف بأن النساء هن أكثر عرضة للتأثيرات السلبيّة الناتجة عن الكوارث التي تجتاح العالم، سواء كانت كوارث طبيعية أو تلك الكوارث والأعاصير التي تحدث جراء التغيّر المناخي أو من صنع الإنسان.

تقول الباحثة هالة فودة من المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية «إن جائحة كورونا هي خير مثال على الضريبة التي تدفعها المرأة في الأزمات والكوارث على وجه الخصوص. فقد رأينا تأثير الجائحة في تكريس عدم المساواة وزيادة الفقر والعنف ضد النساء والفتيات، مما زاد من التحديات أمام قدراتهن على تحمّل آثار أزمات البيئة والمناخ».

وبحسب هيئة الأمم المتحدة للمرأة فقد شهد عام 2020 خروج حوالي 113 مليون امرأة من سوق العمل تتراوح أعمارهن بين 25 و54 عامًا لديهن أزواج وأطفال صغار. ووفقًا لدراسة بعنوان «حتى التغير المناخي يظلم النساء»، الصّادرة عن منظمة «نساء من أجل عدالة مناخية دولية»، فإن نسبة تأثير التغيّر المناخي على النساء والبنات تزيد أضعافا عن تأثيره على الرجال، على النحو التالي (على سبيل المثال لا الحصر): بلغ عدد النساء اللاتي قُتلن في تسونامي 2004 في إندونيسيا ثلاثة أضعاف عدد الرجال، وعدد النساء اللاتي قُتلن في إعصار غوركي 1991 في بنغلاديش تسع أضعاف عدد الرجال. وبلغ عدد النساء اللاتي نزحن من منازلهن جراء حرائق استراليا 2009 ضعف عدد الرجال. وبسبب الكوارث المناخية تمثّل النساء 80 % من النزوح المناخي. والفتيات هُن أول من يترك مقاعد الدراسة، ورغم ذلك تحاول النساء التكيّف مع تغير المناخ وابتكار حلول رغم قلة الموارد لديهن.

ما هي التحديات التي تواجه المرأة العربية من آثار التغير المناخي

تواجه المرأة بوجه عام والعربية على وجه الخصوص تحديات كبيرة جراء آثار التغير المناخي. وتمتد هذه التحديات إلى مجموعة متنوّعة من المجالات تشمل الأمن الغذائي والماء والصرف الصحي والصحة والتعليم والهجرة والنزوح... فعلى مستوى الأمن الغذائي، يؤدي التغير المناخي إلى تأثيرات سلبية على الإنتاج الزراعي والثروة السمكية. وبما أن المرأة في المجتمعات الريفية غالبا ما تلعب دورا مهمّا في الزراعة وتجهيز الطعام، فإن انخفاض إنتاجيّة الزراعة

تؤثّر على إمكانية تأمين الغذاء للأسرة. وفيما يتعلق بالماء والصرف الصحي، يؤثر ندرة المياه وتدهور جودتها على الصحة والنظافة الشخصية للمرأة، وقد يجبرها على ساعات طويلة من العمل للحصول على المياه النظيفة. وصحيًا، يزيد ارتفاع درجات الحرارة وتغير نمط الأمطار من انتشار الأمراض المنقولة عبر المياه، مما يؤثر على صحّة النساء وأطفالهن.

علاوة على ذلك، قد يكون التغيّر المناخي سببًا في ترك العديد من النساء التعليم للعمل في الزراعة أو أعباء أخرى بسبب الظروف الصعبة. وفي بعض المناطق، يمكن أن يؤدي التغيّر المناخي إلى تدهور البيئة وتنامي الجفاف وإلى زيادة الهجرة والنّزوح، مما يؤثر بشكل خاص على النساء والأطفال.

ما هو السبب في ذلك؟

وفقا لبيان الأمم المتحدة الصادر في اليوم العالمي للمرأة مارس 2022، فإن النساء يكنّ أكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ من الرجال للأسباب التالية: فهن يُشكلن غالبية فقراء العالم، والفقراء أكثر عرضة للتغيّرات المناخية. وهن يعتمدن بشكل أكبر على الموارد الطبيعية التي يهدّدها تغير المناخ أكثر من غيرها. وغالبا ما يؤدي تغير المناخ إلى زيادة تعرّض المرأة للعنف القائم على النوع الاجتماعي. وفي أغلب دول العالم تتحمل النساء مسئولية غير متكافئة في تأمين الغذاء والماء والوقود، وهي مهام تُصبح أكثر صعوبة واستهلاكا للوقت مع تغيّر المناخ. إذ تضطر البنات والنساء إلى قطع مسافات بعيدة لتأمين مياه الشرب للعائلة في مناطق الجفاف. ورغم أن النساء هن من يجلب الماء إلا أنهن آخر من يشربه إذ تكون الأولوية للرجال. دون شك لا ينبغي لأي فتاة أو تختار بين جلب الماء أو الذهاب إلى المدرسة... فالتعليم حق لا يمكن المساس به.

لمواجهة التحديّات التي تواجه المرأة العربية من آثار التغير المناخي لا بد من اعتماد آليات متنوعة من ضمنها المشاركة في صنع القرار إذ تضطلع النساء بدور مهم في مواجهة آثار التغير المناخي، ما يستوجب تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في تخطيط وتنفذ الاستراتيجيات المتعلّقة بتغير المناخ. إضافة إلى ضرورة إصلاح القوانين والتشريعات المتعلقة بالمرأة وحقوقها في مواجهة الكوارث والأعاصير والفيضانات والجفاف والنزوح جرّاء التغيرات المناخية. واعتبارا إلى أن التغيّر المناخي يؤثر على الوظائف بالقطاعات الزراعية والصناعية، من المهم تغيير نمط العمل والفرص المتاحة للنساء.

ويمكن أن تؤثّر التحولات المناخية على الصحة النفسية للمرأة نتيجة للاستجابة لمشكلات التغير المناخي وتجارب النزوح أو فقدان المأوى. لذلك بات من الضروري التحضير والتأهّب بما يسهم في بناء مجتمعات أكثر استدامة وتكافؤًا وعدالة، ويكسبها قدرة على مواجهة الكوارث الطبيعية المرتبطة بالتغيّر المناخي، وعبر الاستثمار في تعليم الفتيات وزيادة درجة وعي النساء لتعزيز قدراتهن على اتّخاذ القرارات المستدامة.

تكمن أهميّة وجود المرأة في دوائر صنع القرار البيئي بأي دولة وخصوصاً ضمن مفاوضات المناخ، في حاجة القيادة إلى تنوّع في الرؤية والآراء والخبرات بين الذكور والإناث. فكلا الطرفين لديه قدرة وخبرة ورؤية تختلف عن الآخر، وهذا بحدّ ذاته له قيمة مضافة في عمليّة التفاوض، بل في عملية التنمية المستدامة ●

قصص نجاح عربية

بطلة المناخ الإماراتية أ. حبيبة المرعشي صاحبة مبادرة «من أجل إماراتنا نزرع»

بدأت حبيبة المرعشي مؤسسة ورئيسة مجموعة عمل الإمارات للبيئة بإطلاق المبادرة عام 2007 لزراعة مليون شجرة بالإمارات. شارك في المبادرة مئات المؤسسات الحكومية والشركات وآلاف من طلبة المدارس والعائلات بالإمارات. الأشجار المزروعة في هذه المبادرة هي من نبات الغاف والسدر، من البيئة المحلية المتحمّلة للملوحة والجفاف.

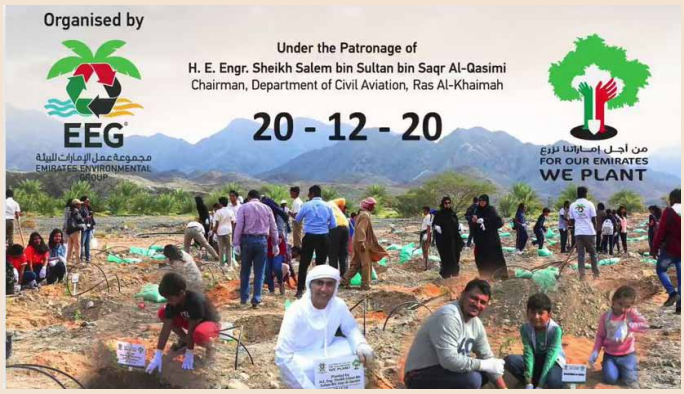

هدفت المبادرة إلى زراعة مليون شجرة ومواجهة التغير المناخي وتلطيف الجو ومكافحة الجفاف والتصحر... ومن نتائجها زراعة 2,114,318 شجرة معمرة في جميع أنحاء دولة الإمارات حتى عام 2022. وهي أشجار تقوم بتخفيف 12,467 طن متري من انبعاثات (CO2) ثاني أكسيد الكربون سنويًا. هذا الرقم يعادل إزالة 2,657 سيارة عن الطريق لمدة عام واحد.

بطلة المناخ العراقية د. آفاق ابراهيم جمعة صاحبة مبادرة «زراعة مليون شجرة بالعراق»

تم إطلاق مبادرة زراعة مليون شجرة في العراق من قبل الدكتورة آفاق إبراهيم مديرة المبادرة بهدف تعزيز دور العراق في مواجهة التغيّر المناخي.

البداية كانت تحت مظلة وزارة التعليم العالي بالعراق 2016-2021، شارك في المبادرة 22 جامعة عراقية و19 إعدادية زراعية و 40 بلدية. بعد زراعة 1.5 مليون شجرة، تبنّت الحكومة العراقية المبادرة ووضعت خطة لزراعة 5 مليون شجرة خلال الفترة 2018 – 2022

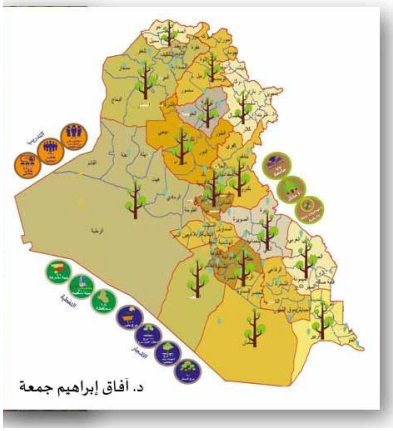

بطلة المناخ العراقية
د. آفاق إبراهيم جمعة

هدفت المبادرة إلى تعزيز التنوّع البيولوجي، ومواجهة التغير المناخي، ومقاومة الجفاف والتصحّر والعواصف والغبار، وتلطيف الجو... وقد تم إنتاج 120 نوع من بذور الأشجار الغابية التي تتسم بمقاومة الجفاف، وتحمّل الملوحة، وسرعة النمو، ودوام الخضرة.

وقد أفضت المبادرة إلى زراعة أكثر من 5 مليون شجرة والمبادرة مستمرة. وقد تم إدماجها ضمن تقرير العراق الطوعي الأول والثاني للأمم المتحدة.

المعرفة بمظاهر التغيّر المناخي وطرق التكيّف معها مسألة حاسمة في تحقيق استدامة المشاريع التنموية

شيراز بالحاج خذر، خبيرة وأستاذة جامعية حاصلة على شهادة الدكتوراه في الجغرافيا مختصة في علم المناخ، عملت مع مركز «كوثر» في إطار مشروع مبادرات التنمية المحليّة لإدماج النساء في الحياة الاقتصادية والاجتماعية على الصّعيد المحلي ضمن المبادرة المنفذة في وذرف. تولّت الإشراف على تدريب 15 امرأة من المنتفعات من المشروع حول التغيرات المناخية وطرق التكيف الإيجابي معها وأهمية التحول البيئي.

في حوار لـ«كوتريات» فيما يتعلق بما يتعين على المشاريع المجتمعية في تونس أو حتى على الصعيد الدولي أن تحترمه في ارتباط بحماية البيئة واستدامتها، تؤكد الخبيرة أنه لا بد من فهم انعكاس التغيّر المناخي على حياتنا اليوم بشكل عام، وعلى أنشطتنا الاقتصادية بشكل خاص. ذلك أن هذا المصطلح غير مفهوم عند الكثير من الناس وبالتالي يجب القيام بحملات توعوية وخاصة لفائدة النساء الريفيات حول انعكاسات التغيّر المناخي والجفاف وارتفاع منسوب مياه البحر، وغيرها من المشاكل البيئية. وتشير الدكتورة شيراز بن خذر في هذا السياق أن المستفيدات من مشروع «كوثر» ووكالة التعاون الألماني لم تكن لديهن دراية ومعرفة بالتغيّر المناخي وتداعياته الخطيرة والمتسارعة. وفي نهاية التدريب أصبحت لديهن المعرفة اللازمة في خصوص الاقتصاد الدائري والتحوّل البيئي. وهي معارف ضرورية لتنفيذ المبادرات وضمان استدامتها. فعلى سبيل المثال كما توضّح الخبيرة، توجد من بين المستفيدات امرأة حرفية تشتغل في صناعة الآجر الإيكولوجي الذي يتلاءم مع التغير المناخي ويوفر الكثير من الماء والطاقة. وتوجد حرفيّة تستخدم جريد النخيل وأخرى تقوم برسكلة الورق وصنع ألعاب تربوية لفائدة رياض الأطفال... وهي أمثلة على الاقتصاد والمشاريع الخضراء.

وفي خصوص مدى صحة التطرق إلى قضايا التغيّر المناخي في أبعادها الشاملة أو الدولية أكثر من أبعادها المحلية، تشير الدكتورة شيراز بن خذر إلى أن «ما حدث في الإمارات من فيضانات أو الحرائق في تونس حتى في شهر ديسمبر وغيرها من الكوارث الطبيعية هي في الواقع ناجمة عن التغيّر المناخي. لكن على المستوى المحلّي لا يمكننا الحديث

عن «تغيّر مناخيّ في المطلق لأن لكل منطقة خصوصياتها وبالتّالي لكل منطقة مشاكلها المرتبطة بالتغيّر المناخي. وهنا لا يستقيم التعميم أو الحديث في المطلق بأي شكل من الأشكال». وتضيف الخبيرة: «توجد بلدان تمر حاليّا بمرحلة التخفيف من مخاطر التغير المناخي وتوجد بلدان أخرى في مرحلة التكيف معها. وتونس تعتبر دولة متضرّرة من انبعاثات الغازات الكربونية بالرغم من أنها ليست دولة مصنّعة، وبالتالي فإن أكثر البلدان تضررا من المشاكل البيئية هي الأقل تصنيعا وتلويثا للبيئة».

وإذا ما تم ربط تداعيات التغير المناخي بأوضاع النساء وظروف عيشهن، تشير الخبيرة إلى أن الحرائق التي تنشب في الغابات مثلا تخلّف أضرارا مباشرة على المرأة التي تعمل في الغابة. فهي تجمع الأعشاب لاستخلاص الزيوت أو ترعى الأغنام والأبقار وغيرها من الأعمال، وتواجه تبعات الجفاف الذي تعرفه تونس منذ سنوات وعلى امتداد أشهر طويلة من السنة من أفريل إلى ديسمبر... وغير ذلك من المشاكل والكوارث على غرار الفيضانات الناجمة عن الأمطار الغزيرة التي تهطل في فترة قصيرة. وهو ما يدعو إلى ضرورة أن تكون النساء على درجة من الوعي بالتغير المناخي ومخاطره.

لماذا يتعسّر علينا القيام بقياس أثر الجهود المبذولة لمجابهة التغير المناخي؟

تبيّن الخبيرة أن هذه الجهود لم تؤت أكلها على النحو المطلوب. فعلى الصعيد الدولي، لم يسجل تقدم ملحوظ بالرغم من الاتفاقيات الدولية على غرار اتفاقية باريس ومؤتمر المناخ... وعلى الرغم من وجود أجندة 2030 وتضمّنها أهدافا مخصوصة لمواجهة التغيّر المناخي، لم يتحقق ما تم التخطيط له. وعلى الصعيد الوطني، بالرغم من الاستراتيجيات التي وضعتها الدولة في هذا الخصوص، مثل استخراج البترول وغاز الشيست لم يتم التقليل منها.

وتعتبر المتحدثة أنه في حين يتعيّن على الدول الكبرى اتخاذ عدد من الخطوات الضرورية للحد من التغير البيئي، لكنها للأسف لا تتخذ مثل هذه القرارات بل وترفضها تماما، باستثناء عدد قليل جدا من البلدان التي شرعت في التخفيف من تلوث البيئة مثل انتاج واستعمال السيارات الكهربائية في فرنسا وألمانيا مثلا. إن البطء في تحقيق نتائج مرضية في أجندة 2030 وجّه البوصلة نحو عام 2050 حتى يتم تدارك ما تم العجز عن تحقيقه لصالح الكوكب والناس وحق الأجيال القادمة في بيئة سليمة ومستدامة. وقد يبدو بلوغ ذلك أيضا شبه مستحيل ما لم يتم التعامل مع الموضوع بالجدية المطلوبة وفي كنف الشراكة العالمية اللازمة ●

هل يكـــون البعد المحلي داعما للمســـــاواة بيـــن الجنسيـــــن؟

فرضت التغيرات على الساحة العربية، خلال السنوات الأخيرة وبشكل قوي مفهوم التنمية المحلية و «التشاركية في حوكمة الشأن المحلي» كأحد ركائز الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. ويفترض أن يشكل هذا دافعا لتعزيز الديمقراطية التشاركية في إدارة الشأن المحلي بهدف تحقيق نتائج تنموية أفضل وإرساء هياكل رسمية وأخرى جمعياتية لمتابعة ما تحقق في المجال واقتراح توجهات ورؤى. كما تتكرر الإشارة إلى اللامركزية والتنمية المحلية في أجندة 2030 وفي الأدبيات التنموية ووثائق المشاريع التي تنفذها منظمات المجتمع المدني.

من منظور المساواة بين الجنسين، تحتل اللامركزية أهمية خاصة كونها تطال النّطاق المحلي حيث يقترب ذلك أكثر من المجال الحيوي الذي يمكن للنساء أن يحدثن فيه تغييرات قد تكون مؤثّرة، مقارنة بما هو عليه الأمر على المستوى الوطني. كما أن العكس قد يكون صحيحا، لاسيما إذا كانت السلطة محليا أكثر هيمنة وذكورية من السلطة الوطنية. لذلك، سوف نجد أمثلة في الاتجاهين، حيث العمل المحلي قد يكون أكثر سهولة أو أكثر صعوبة فيما يختص بالمساواة بين الجنسين، وذلك حسب اختلاف ظروف كل بلد ونطاقاته المحلية.

واللامركزية حين تقدّم بصفتها مبدأ كليا معزولا عن منظومة الحوكمة الشاملة في البلد المعني، يمكن أن تفسّر أنها محاولة إعفاء السلطات المركزية من مسؤولياتها لصالح مستويات أدنى من التنظيم الإداري أو السياسي. فالمركزية واللامركزية ليستا مبدأين جوهريين منعزلين، بل هما وجهان متلازمان لمنظومة الحوكمة، تعكس توزيع المهام والمسؤوليات بين المستويات المختلفة داخل منظومة الحوكمة الوطنية.

ولا يعني تعزيز السّلطات اللامركزية إضعاف السلطات المركزية، بل يعني على العكس من ذلك توزيعا للمسؤوليات يعزّز دور السلط المحلية والسلطة المركزية على حد سواء، كل في أداء المهام المتكاملة ضمن منظومة حوكمة ديمقراطية وفعالة. فاللامركزية الفعالة تتطلب مركزية فعالة أيضا.

لقد بيّنت التجارب على امتداد العقود الماضية، أن التدخلات المحلية يكون

لها أثر تحويلي أكثر أهمية واتساعا واستدامة، بمقدار ما تكون مندرجة في إطار وطني أشمل. والعلاقة بين الوطني والمحلي تفعّل في الاتجاهين، فبمقدار ما تساعد السياسات الوطنية على نجاح واستدامة التدخلات المحلية كما سبقت الإشارة الى ذلك، فإن التدخلات المحلية – لاسيما الناجحة منها – يمكن أن تكون عاملا دافعا لاعتماد سياسات ماكرو اقتصادية واجتماعية وإدارية شاملة وفعالة، تحمل بعدا تنمويا ومستداما.

لمعرفة حقيقة عمل النساء في الأوساط الريفية، لا تكفي الأرقام والمؤشرات التقليدية (المشاركة في قوة العمل أو البطالة) بسبب صعوبة التمييز بين النشاط المنزلي والنشاط الاقتصادي، حيث أنها كلها أنشطة ترتبط بالإنتاج والتسيير واستهلاك المواد الضرورية لعيش المجموعة وبقائها. وتعتبر التعاونيات من الأدوات المفضّلة لدى المتدخلين الوطنيين والمحليين للإدماج الاقتصادي للنساء وتمكينهن اقتصاديا.

في هذا السياق، تشكّل التعاونيات (بما فيها التعاونيات النسائية) مدخلا للإدماج الاقتصادي وتمكين النساء. ولقي العمل التعاوني تشجيعا باعتباره «نمط رئيسي في الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، يتجلى ذلك سواء من حيث عدد مواطن الشغل التي يخلقها، أو من حيث مشاركته في التنمية الاقتصادية والإدماج الاجتماعي». ويؤثر هذا الدعم في طبيعة المنخرطين في التعاونيات، ويسمح باستقبال هذه الأخيرة لفئات جديدة كالنساء القرويات، والشباب من أصحاب الشهادات والأشخاص ذوي وذوات الإعاقة. أدّى ذلك إلى بروز أنشطة جديدة، من قبيل المنتوجات المحلية، والحرف التقليدية المبتكرة والإلكترونيات، والاقتصاد الخضر والدائري... كما أفسح أيضا المجال، من جهة أخرى، للتعاونيات للانفتاح على الأسواق الدولية.

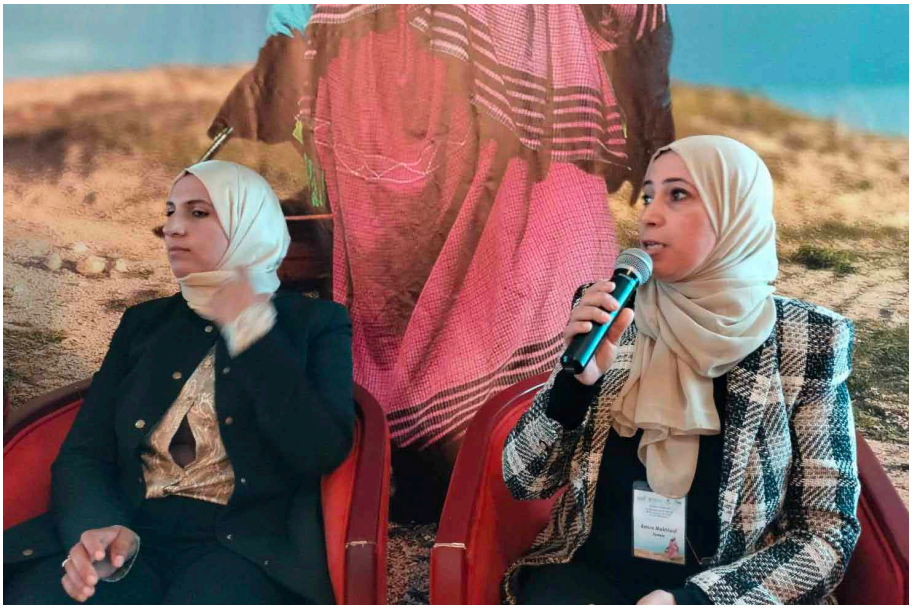

ومن الناحية الاجتماعية والثقافية، تعتبر التعاونية مجالا وسيطا بين المنزل والمجال العام؛ فإذا كانت التقاليد المحلية والأعراف تعتبر خروج المرأة إلى العمل أمرا غير مستحب، فإن خروجها للعمل في إطار تعاونية يعتبر خروجا جماعيا لنساء القرية، وبالتالي يكون مقبولا اجتماعيا. ويتعزز هذا القبول عندما تكون المهام التي تعمل فيها ضمن نطاق الأعمال المخصصة للنساء، كتحويل المنتوجات الفلاحية والمهن الحرفية التقليدية....

بهذا المعنى، فإن التعاونيّات النسائية تخرج النساء جزئيا ومؤقتا من سلطة الزوج أو الأب ورقابته المباشرة في المنزل ومحيطه، وتنحسر هذه السلطة نسبيا في فضاء التعاونية. ولا تشكّل التعاونية النسائية مجالا محرّرا للنساء، إلا عندما تدخل في عملها أنشطة أخرى غير النشاط الاقتصادي البحت، مثل توعية المرأة بضرورة الوعي بحقوقها الأساسية، ومحو الأمية والتعليم وبناء الذات والقيادة...الخ. وغالبا تعتبر التعاونيات النسائية في المجال القروي آلية تسمح للنساء بإنشاء علاقة ثقة بين العضوات ويمكن أن تقلّص من حدة الهيمنة المفروضة عليهن في المنزل، نحو اكتساب هامش من الحرية والاستقلالية، دون أن يعني ذلك النجاح في بلوغ درجة متقدمة من التمكين الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي.

ليست التنمية المحلية تبسيطا للتنمية، ولا الالتزام بأجندة 2030 يعني أن نقوم بفرض نموذجها النظري على عمل الفاعلين المحليين والناس، ولا فرض مفرداتها ومؤشراتها... التنمية المحليّة هي مسار طويل وعميق من العمل المستمر والممنهج من أجل تحسين مستوى معيشة الناس بقيادة المؤسسات المحلية التي تعبر عنهم دون مسافات فاصلة، وبمشاركتهم المباشرة. وهي مشاركة لا يمكن أن تتحقق بشكل فعّال، إلا مع اعتبار الإعلام المحلي شريكا أساسيا في التنمية المحلية وفي كسر الصورة النمطية للمرأة وبناء ثقافة جديدة غير تمييزية.

وهي تعني أيضا أن المبالغة في التخصص وتجزئة التدخلات، يمكن أن تؤدي إلى الفشل أو أنها تحد من النتائج؛ كما تعني أن النجاح والتحويل المجتمعي على المستوى القاعدي، يجب أن يتكامل مع رؤى محلية ووطنية تنموية متسقة، ومع وجود استراتيجيات تنموية وطنية تلتزم فعليا بمبادئ التنمية وحقوق الإنسان، كي تحدث مفعولها بشكل مستدام.

prepare all the products in my house, including the products I am displaying today, but I am no longer confined to the home walls, but today I am an entrepreneur and an active member of society who can actively participate in the development of his region and his country.

Cawtaryat : Have you already started the sales process?

My participation in the closing workshop of the project is the first opportunity I've had to showcase and sell my products. I have never participated in any event or exhibition. Today, I am showcasing various products, most of which are innovative, such as prickly pear juice and jam and hibiscus, in addition to other dried fruits and vegetables that are used as spices, as well as herbs and dried fruits that contain elements that are beneficial to health and have high nutritional value.

Cawtaryat : So what's the next step in your business plan?

What I have to do first is to register all my products. The next step is to buy the equipment to exhibit my products in the shop that the municipality has enabled me to have in the women's market in Riqab thanks to my involvement in this project. I think that providing these shops for women to showcase and sell their products is very important for us. I and other women now have a steady source of revenue and favorable working conditions to succeed and develop our businesses.

Cawtaryat : What were the main difficulties you encountered?

For me, it can be both a difficulty and an opportunity, and I'll explain it. I am a housewife and a mother, and my husband lives abroad. This makes me take on many responsibilities because I support my family alone without my husband. I have to take care of my children's education, health, and all their affairs on my own. At the same time, I had to be committed to keeping up with the project's training program as well as moving between different regions. Therefore, the most important challenge for me was being able to balance my responsibilities towards my home and my children with realizing my dream of becoming an entrepreneur who markets her products in all Tunisian cities and even outside the country. Out of this difficulty, I created an opportunity for myself as my husband works in an African country, which allows me to import some types of African fruits that don't grow in our country. Recently, I received a request from the Lebanese market in Côte d'Ivoire, and I believe that in the future I will be able to break into international markets.

Cawtaryat : since it was the first time you participated in an exhibition, so how did you find the demand for your products?

I am very excited because there is a great interest in my products. I sold most of the products and there are only a few left. This is an incentive for me and the best practical test I can do in preparation for my participation in other exhibitions. I will maintain the standards of quality and authenticity, all the products are natural and traditionally made, which I believe are essential criteria in marketing products and attracting customers and artisans ●

Entrepreneur Monia Labidi from Regueb :

Cawtar & GIZ project changed the path of my life for the better

Lobna NAJJAR - CAWTAR

Not too long ago, Monia Labidi began taking her first steps in the field of women's entrepreneurship. The unemployed housewife with a bachelor's degree in international trade and non-physical economy is ending her unchosen "hibernation" to start a new path in her life. As soon as she heard about the call for applications under the "Local Development Initiatives for the Integration of Women in Economic and Social Life at the Local Level" project for a group of women in Tunisia, Monia did not hesitate to apply for this opportunity to be among the beneficiaries of the economic or social community development initiatives that will be designed and implemented by the project. We met her in the framework of the project's closing workshop held on April 18, 2024, at the pavilion showcasing the products of women benefiting from the project.

Cawtaryat : How did you get involved in the project?

I heard about the call for applications to benefit from the project, and I decided to participate with my idea of valuing and transforming agricultural products. The Regueb region is an agricultural region par excellence, so I wanted to invest in the region's natural resources. My proposal was accepted and I joined the project program, where I benefited from a series of training courses on how to prepare a business model, technical training, marketing training, health standards, green economy, positive adaptation mechanisms to climate change and other trainings, as well as field visits organized for us, such as the Batoumat collective and the cooperative company "Shari'a", where we benefited from the information we received before launching our projects.

Cawtaryat : What were you doing before you got involved in the project?

I am taking care of my house and children. I was a housewife even though I have a graduate degree. I have a bachelor's degree in international trade and non-material economy, but I couldn't work in my field of study. But after I joined the project, I benefited a lot on many levels, I developed my abilities and skills, I gained confidence in myself, and my life changed for the better as I now have a source of income to rely on to live a decent life. It is true that until today I work from home and

As part of the initiative, 17 artisans and income-generating entrepreneurs were trained on green and environment friendly projects that are resilient to climate change, green economy business models and plans, legal procedures for establishing small and medium enterprises and agricultural development cooperatives, and financial education. 14 beneficiaries were able to prepare business models and plans. 12 artisans and income-generating entrepreneurs were also provided with supplies and equipment for processing agricultural products, waste transformation and handicrafts.

The initiative also raised the awareness of beneficiaries, citizens and representatives of government authorities and non-governmental organizations about the green economy ,sustainable development and their role in adapting to climate change.

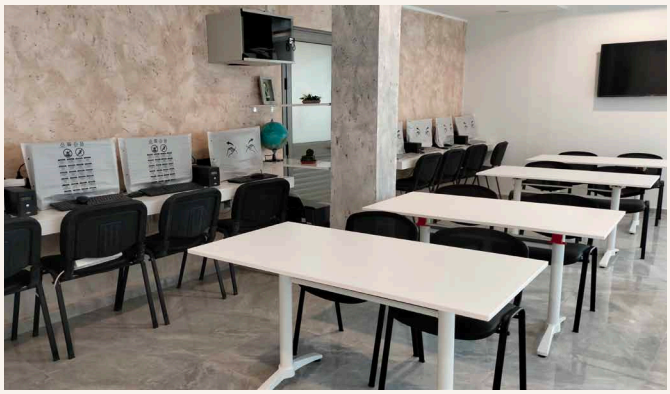

Initiative: "Economic Empowerment of Women of Kairouan", implemented in partnership with the municipality of Kairouan and "Moubadara" association to improve the socio-economic integration of women of Kairouan. The areas of intervention included three levels: awareness raising, capacity building and the creation of a special work space. At the awareness-raising level, 10 women cleaners were sensitized on hygiene and labor safety to prevent accidents at work. At the level of capacity building, 12 municipal and local associations were trained in financial education, in addition to training 10 female cleaners in Kairouan municipality for their economic reintegration. The municipality's training center was also provided with equipment, furniture and computers.

Initiative for the social inclusion of mothers of autistic children

Initiative "Integration of mothers of autistic children into social life" in El Kef, implemented in partnership with the Tunisian Union for Assistance to Mentally Handicapped Persons, El Kef office. This initiative aimed to contribute to the integration of mothers of autistic children into social life by strengthening the capacities of 15 mothers on how to manage stress to better communicate with their children and to engage in income-generating activities (sewing and making cakes and sweets).

The initiative also aimed to raise the capacities of 12 staff from the Tunisian Union for Assistance to Mentally Handicapped

children (Le Kef office) ; 30 teachers ; and 15 journalists from the local media about autism.

A manual on autism was also prepared for the Tunisian Union for the Assistance of Mentally Handicapped Persons (UTAH). Moreover, the initiative provided them with equipments for a sewing and weaving space.

Social responsibility for the sustainability of natural resources and regional development

Meriem Jerbi, project coordinator from CAWTAR, confirms the importance of the local dynamics that emerged from the project and praises what has been achieved at this level: "I think we have been very successful in bringing together all stakeholders at the local level to rally around the initiatives implemented by women. Perhaps the most important thing that has been achieved is the commitment of the actors to continue working to ensure the sustainability of the different initiatives."

Moreover, Meriem Jerbi noted a key point that CAWTAR was interested in including in the training program developed for the women beneficiaries: social responsibility. "We tried to raise the awareness and knowledge of the beneficiaries about the importance of preserving the environment, the concept and components of the green economy, and the mechanisms of positive adaptation to climate change," she explains. This element, which is a priority issue for us, not only aims to incorporate these issues into the implemented initiatives, but we also showed the beneficiaries that they are not only rights holders but also have duties, meaning that they should be committed to preserving the environment and the sustainability of natural resources and engage in efforts to ensure this," she explains.

Noha Akrouti, one of the mentors who accompanied 10 women in the Regeb region to launch their initiatives, also spoke about her experience in coaching some of the beneficiaries, noting that one of the main challenges in implementing the initiatives was the fact that « the project brings together several actors, which was both a difficulty and a challenge. It was not easy to reconcile the views and opinions of all parties for the benefit of women, and contribute to the development of the region ». ●

Agricultural Development cooperative in Batoumate, Souk El Jadid, and the Cooperative Company for Agricultural Services in Charaïa, Kasserine. It also provided 12 income-generating entrepreneurs with equipment for processing agro-food products and poultry farms.

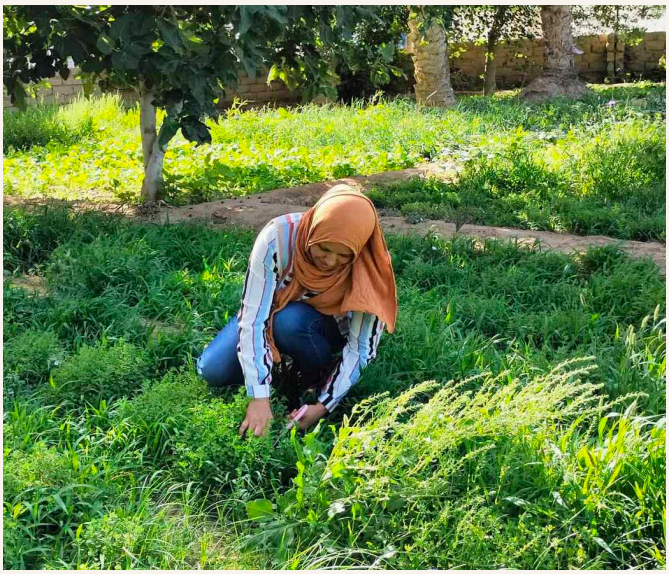

Initiative "Women of El Guettar Active for Oasis Waste Conversion", was implemented in partnership with the municipality of El Guettar and the Agricultural Development cooperative "Faiilat", in order to promote women entrepreneurship in the green economy.

The initiative facilitated the networking between local and regional actors to support women's green entrepreneurship, and equipped the Agricultural Development cooperative and the municipality with equipment to convert oasis waste into organic compost.

Initiatives to promote women's leadership in recycling and green economy

Initiative "Women Active " in Sidi Hassine, one of the marginalized areas of the capital Tunis was implemented in partnership with Sidi Hassine municipality and "I'm Active" association. The initiative aimed to strengthen the capacities of women plastic collectors from Sidi Hassine for better living conditions, sensitize local women about the green and circular economy, and develop the capacities of income-generating project initiators on women's entrepreneurship.

The initiative raised the knowledge of 20 women plastic collectors on labor safety techniques, after which they received protective clothing, equipment and plastic collection vehicles. The initiative also trained 10 income-generating entrepreneurs on women's entrepreneurship in the field of green economy, and organized health campaigns for 21 benificiaries.

Initiative "Women of Wedhref are Entrepreneurs in the Green Economy" was implemented in partnership with Wedhref Municipality and the office of the National Union of Tunisian Women- Wedhref office. The initiative aimed to develop women's entrepreneurship in the field of green economy and to develop the capacities of artisans and entrepreneurs to create sustainable income-generating activities.

This initiative enabled 19 artisans and income-generating entrepreneurs to enhance their capacities and skills in the field of entrepreneurship, preparing business models and business plans, and communication skills. Most of them had the opportunity to participate in regional and national trade fairs for traditional industries, in addition to supporting 11 artisans and income-generating entrepreneurs with equipment and machinery for sewing and processing agricultural products. The Oasis Women's Association for Sustainable Development also trained 12 of its members in women's entrepreneurship.

18 artisans and income-generating entrepreneurs created innovated new designs for products in traditional industries. They participated in dialog sessions with local stakeholders in supporting women's entrepreneurship.

A workshop on climate change, green economy and sustainable development was attended by 48 women and 26 men from Tozeur governorate, as well as representatives of governmental and non-governmental organizations and local media.

Initiative of "The Artisans' Products Market in Regeb," was implemented in partnership with the municipality of Regeb, the Women First Association, and the « Nabedh al-Hayat » Association.

The initiative aimed to promote the role of local actors (the municipality, associations and the employment office) in the field of women's entrepreneurship and to support women's income-generating economic initiatives based on local agricultural products.

The initiative strengthened the capacities and skills of 14 women in income-generating activities, business models and plans, financial and technical management, hygiene rules in processing and preparing agro-food products, women's leadership, sales techniques, and financial education. In addition to awareness-raising and capacity building, 5 shops in the municipal market were prepared and equipped and made available to 10 beneficiaries of the initiative. Two field visits were organized for 10 women entrepreneurs to the Agricultural Development Group in Batoumate in Souk El Jadid and the Cooperative Company for Agricultural Services Al Sharaya - Kasserine.

Initiatives for women farmers to value local resources

Initiative "Economic Empowerment of Rural Women Victims of Violence in Sidi Bouzid", in partnership with the municipality of Sidi Bouzid, the Agricultural Development group of Batoumat and ACT+. The initiative aimed to support the economic initiatives of rural women victims of violence in Sidi Bouzid to create income-generating activities, as well as raising the awareness of local actors about violence against women.

As a result of the initiative, citizens and representatives of governmental and non-governmental organizations raised their awareness about violence against women and national mechanisms for socio-economic support for women victims of violence, as well as supporting partnership between civil society organizations and governmental structures for the economic empowerment of women victims of violence.

At the capacity-building level, the initiative enabled the strengthening of the capacities of local journalists on dealing with issues related to violence against women, as well as training 15 women victims of violence to prepare their business models and plans in the transformation of agricultural products and poultry farming, in addition to training courses on communication and soft skills.

Experiences were also exchanged with agricultural development collectives and a cooperative company for agricultural services, by organizing two field visits to the

Local development initiatives project :

When key local actors work together to promote women's economic and social inclusion

Local development initiatives implemented within the framework of the partnership project between CAWTAR and GIZ during the period September 2023 - March 2024, targeting women in vulnerable situations in 8 municipalities to promote their economic and social integration. All initiatives were implemented in partnership with 8 municipalities, 9 NGOs and 2 agricultural development groups in El Guettar, Wedhref, Regeb, Sidi Bouzid, Sidi Hussin, Tozeur, Kef and Kairouan, which created a local development pole in each municipality.

Lobna NAJJAR - cawtar

Doha Hamdi, Technical Expert in Local Governance at GIZ, said: "The partnership with CAWTAR was an added value to this project because the center has a great experience in the field of women's economic and social empowerment, which made the project's work plan come true despite its short time frame. I think that one of the main factors for the success of this partnership is the fact that we meet with CAWTAR in working towards achieving equality between women and men, which we consider as one of the principles of GIZ's work. In this context, the project offers women the opportunity to be active in municipal and local governance."

The different implemented initiatives enhanced the knowledge and skills of more than 130 women in the field of entrepreneurship, preparing business models and plans, communication skills, recycling methods, transforming agricultural products, raising poultry and promoting innovation in local handicrafts... They also enhanced the knowledge and capacities of more than 50 participants representing local authorities and civil society organizations, as well as 15 journalists from local media.

Initiatives for women artisans to value local resources

Initiative "Development of Skills for Women Artisans in Tozeur" was implemented in partnership with the municipality of Tozeur and the Oasis Women's Association for Sustainable Development to promote the participation of women artisans in Tozeur in economic sphere.

Traditional figures and indicators (labor force participation or unemployment) are insufficient to understand the real status of women's work in rural areas because it is difficult to distinguish between domestic and economic activity, as they are all related to production, management and consumption of materials necessary for the group's livelihood. Cooperatives are one of the recognized tools among national and local interveners for the economic inclusion and empowerment of women. According to studies, rural women engage in a dual activity: they perform household chores and work in the fields or engage in traditional crafts, and their activity outside the home is often part of family services, and predominantly seasonal work, especially in rich agricultural areas.

In this context, cooperatives (including women's cooperatives) have been a gateway to economic inclusion and women's empowerment. Cooperative work has been promoted as "a key mode of the social and solidarity economy, both in terms of the number of jobs it creates and its contribution to economic development and social inclusion." This support affects the nature of those involved in cooperatives, allowing them to include new groups such as rural women, young people with diplomas, and people with disabilities. This has led to the emergence of new activities, such as local products, innovative traditional crafts, electronics, green and circular economy... It has also allowed cooperatives to reach out to international markets.

From a social and cultural point of view, the cooperative is an intermediate sphere between the house and the public sphere; while local traditions and customs consider it offensive and undesirable for a woman to go out to work, her going out to work in a cooperative is considered a collective outing for the women of the village, and is therefore socially accepted. This approval is reinforced when the tasks she works on are within the scope of jobs reserved for women, such as the processing of agricultural products and traditional crafts. .... In such a sense, women's cooperatives partially and temporarily remove women from the husband's or father's authority and direct control in the household and its surroundings, and this authority is relatively reduced in the cooperative space. A women's cooperative is a field of liberation for women only when it includes activities other than purely economic activity, such as raising awareness of women about their basic rights, literacy, education, self-building, leadership, etc. Women's cooperatives in rural areas are often considered a mechanism that allows women to establish a relationship of confidence among members and can reduce the degree of domination imposed on them at home, towards gaining a certain margin of freedom and independence, without implying success in achieving an advanced degree of economic, social or cultural empowerment.

Local development is not a matter of simplifying development, nor does adherence to the 2030 Agenda mean imposing its theoretical model on the work of local actors and people, nor imposing its concepts and indicators... Local development is also a long and deep path of continuous and systematic work to improve people's standard of living, led by local institutions that express them without distances, and with their direct participation. This participation can only be realized effectively if the local media is considered as a key partner in local development and in breaking the stereotypes of women and building a new non-discriminatory culture.

It also means that over-specialization and fragmentation of interventions can lead to failure or limit results; it also means that success and community transformation at the grassroots level should be integrated with coherent local and national development visions and national development strategies that are truly committed to the principles of development and human rights to have a sustainable impact. Progress towards equality and women's empowerment is also an integrated issue, achieved by combining interventions at the local level or on a specific issue, but not just reporting partial successes or conducting a partial evaluation of one initiative over another, but rather noting the effects on other aspects of women and society, both in the immediate and long-term.●

Women and local development:

Does the local dimension support gender equality?

Lobna NAJJAR - CAWTAR

In recent years, changes on the Arab landscape have strongly imposed the concept of local development and "participative governance of local issues" as one of the pillars of political, economic, social and cultural reform. This should be an impetus to promote participative democracy in the management of local affairs in order to achieve better development results and the establishment of both public and associative structures to follow up on what has been achieved in the field and propose orientations and visions. Decentralization and local development are also frequently referred to in the 2030 Agenda, development literatures, and project documents implemented by civil society organizations.

From a gender perspective, decentralization is particularly important because it occurs at the local level, which is closer to the critical sphere where women can make potentially influential changes than at the national level. The opposite can also be true, especially if the actual power at the local level is more dominant and masculine than at the national level. Therefore, we will find examples in both directions, where local action may be easier or more difficult in terms of gender equality, depending on each country's different context and local landscape.

When decentralization is presented as a holistic principle removed from a country's overall governance system, it can be interpreted as an attempt to relieve central authorities of their responsibilities in favor of lower levels of administrative or political organization. Centralization and decentralization are not two separate fundamental principles, but two interrelated faces of the governance system, reflecting the distribution of tasks and responsibilities between different levels within the national governance system.

Strengthening decentralized authorities does not mean undermining central authorities; on the contrary, it means a distribution of responsibilities that strengthens the role of both local and central authorities in performing complementary tasks within a democratic and effective governance system. An effective decentralization requires an effective centralization.

Experiences over the past decades have shown that local interventions have a more significant, expanded, and sustainable transformative impact to the extent that they are embedded in a broader national framework. The relationship between the national and the local goes in both directions, as national policies help the success and sustainability of local interventions, as mentioned earlier, while local interventions- especially successful ones - can be a catalyst for the adoption of comprehensive and effective macroeconomic, social and management policies that carry a developmental and sustainable dimension.

products in terms of quality, competitiveness and innovation, and thus to better sell their products on markets that generally have strict supply and demand standards.

The staff of civil society organizations and local authorities have also been supported so that they are better able to address equality issues and promote the overall empowerment of women. CAWTAR is convinced that strengthening networking between various players requires high-level skills that enable all stakeholders to contribute to strengthening leadership, advocacy and lobbying so that development structures work better for the most vulnerable and fragile groups, first and foremost women.

Fieldwork in various regions of Tunisia has shown that women need not only equal access to services and resources, but also equal access to laws and legislation to ensure the exercise of their rights and to protect them from the main obstacle to their overall empowerment: gender-based violence. They also seek help to raise the initiative and action to free them from the constraints of the private sphere and all its burdens and effectively engage in the economic cycle, development, and local governance.

This was confirmed by more than one beneficiary who expressed that their lives changed positively once they were involved in the project and find themselves transformed from housewives to women entrepreneurs with income-generating activities and initiatives.

The main ambition actually is to maintain the project's sustainability by promoting joint work between different local actors and working to replicate good initiatives and apply them in other areas.

It is important to preserve and value what has been achieved, and it is even more important to reconsider the projects implemented at the local level so that they can be sustained and developed into major projects able to reaching distant areas and achieving the desired change in the reality of development at the local level ●

Dr. Soukeina Bouraoui
Executive Director

Based on its ability to work effectively and efficiently in the field and locally with various partners, Cawtar responded to the request of the GIZ to implement the project "Local Development Initiatives for the Inclusion of Women in Economic and Social Life at the Local Level", which aims to promote the social and economic empowerment of women in various regions in Tunisia by supporting community- initiatives for women in vulnerable conditions.

This partnership was based on Cawtar's experience in designing and implementing inclusive women's empowerment programs and supporting local development actors such as municipal councils, professional structures, civil society organizations, local media... To enhance women's participation in public life and local governance , and to ensure equal access to available resources and opportunities.

After a first phase, carried out by the German Cooperation Agency GIZ to design Initiatives, Cawtar joined its international partner to implement the project in a period limited to six months, during which 8 local initiatives in 7 regions were put on the right track to ensure their good launch on the field. These initiatives brought together all local actors, including municipalities, civil society organizations, government institutions, professionals, and the media. All of them worked together to improve the situation of more than 100 vulnerable women (directly) by developing their income-generating activities or helping them to integrate the field of entrepreneurship by enhancing their skills in various fields including soft skills, women's leadership, entrepreneurship, green economy, positive adaptation to climate change, access to financial services, etc...

During the six months of the project's implementation, CAWTAR play the role of the bridge between different actors. The local dynamic achieved through the project brought together more than a thousand people, including partners, direct and indirect beneficiaries, in seven regions. More than 440 women (artisans, workers, staff of municipalities and associations...) were supported to develop their capacities and implement community development projects in Kairouan, Sidi Hussein, Wedhref, Tozeur, Sidi Bouzid, El Kef, Regeb and El guettar.

CAWTAR and GIZ were committed to adopt an approach based on the diversity of local actors: governmental, economic, media, civil and professional actors in order to work within a dynamic that supports the economic and social integration of women, and to lay the foundations for its sustainability after the end of the project. It is important to highlight that the areas benefiting from the project have been and still are rich in both human and natural resources. In addition to the human and institutional capital represented by civil society structures, organizations and local authorities with their determination to promote vulnerable groups, these areas are also teeming with local natural resources that constitute the advantage of each region and a resource for its population, which the project encouraged to exploit in an optimal form in accordance with the requirements of environmental protection.

The project has valorized these resources and encouraged their good and sustainable exploitation by women to ensure a good life for themselves and their families. We have accompanied women engaged in income-generating activities to produce local products from their region's natural resources, and the project has helped them to improve their

Cawtaryat
88 - 2024
Edited by the Center of Arab
Women for Training and Research

Municipal development initiatives project :

When key local players work together to promote women's economic and social inclusion

Entrepreneur Monia Labidi from Regueb :

Cawtar & GIZ project changed the path of my life for the better

Women and local development:

Does the local dimension support gender equality?

كوتريات عدد 88 - ماي/ مايو - 2024
نشرية تصدر عن مركز المرأة العربية
للتدريب والبحوث كوثر

Edited by the Center of Arab
Women for Training and Research
Cawtaryat 88 - 2024

- المديرة التنفيذية : د. سكينة بوراوي
- مديرة التحرير : اعتدال مجبري
- رئيسة التحرير : لبنى النجّار الزغلامي
- فريق التحرير : د. يوسف الكمري، المغرب
  سهير الشعباني، تونس
  عماد سعد، الإمارات
  عزيزة الشلوقي، تونس

الأراء الواردة في المقالات الممضاة تعبّر عن الرأي
الشخصي للكاتب ولا تعبر بالضرورة عن آراء مركز كوثر

Signed articles do not necessarily
reflect the view of cawtar

CAWTARYAT
7 Impasse N° 1 Rue 8840 Centre Urbain Nord
BP 105 Cité Al khadhra 1003 - TUNIS
Tél : (216 71) 790 511 - Fax : (216 71) 780 002
cawtar@cawtar.org
www.cawtar.org

https://www.facebook.com/CenterofArabWomenforTrainingandResearch
https://www.youtube.com/channel/UCivSHG0eUfcb7yamv5pD3yw
https://twitter.com/CAWTAR_NGO